وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور يحي فارس –المدية–

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم التاريخ

الجغرافيا وعلاقتها بالتدوين التاريخي في المغرب الأوسط (ق5 هـ – ق7 هـ)

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالبين:

- قاسمي إلياس
- وقاد بلال

إشراف الدكتور:

- يعيش مناد

السنة الجامعية 2021/2020


بسم الله الرحمن الرحيم



الشكر والعرفان

نتقدم بالشكر الى صاحب النعم ... الله سبحانه وتعالى نحمده ونستعينه .

الى الأساتذة اللذين أشرفوا على تبليغنا رسالة العلم، ونخص بالذكر الأستاذ المشرف "يعيش مناد" الذي ساعدنا بكل كبيرة وصغيرة رغم الظروف التي نعيشها

كما نتوجه بالشكر الى كل أساتذة قسم التاريخ والى الزملاء وكل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل.



الإهداء1

أهدي ثمرة جهدي الى:

الوالدين الكريمين حفظهما الله ، كل الأساتذة الكرام شكرا وعرفانا كل الأصدقاء الذين عرفناهم في مشوارنا الدراسي.

الى كل من ساهم بكل صغيرة وكبيرة من بعيد ومن قريب

- قاسمي إلياس-

© Ladie Lynn

الإهداء2

اهدي خلاصة جهدي الي والدي الكريمين حفظهما الله وكل العائلة الكريمة ، كما لا انسى كل من علمني طيلة مسيرتي الدراسية بكل اطوارها خاصة الاساتذة الذين استفدنا منهم الكثير، وكذا الأصدقاء الذين عرفناهم .

شكر خاص الى اسرة تجمع الطلبة الجزائريين الاحرار مكتب المدية .

– وقاد بلال –

© Ladie Lynn

المختصرات

ص : الصفحة

تح: التحقيق

تر: ترجمة

ط: طبعة

دس : دون سنة

دط: دون طبعة

ج: جزء

م: ميلادي

هـ: هجري

مقدمة

تمهيد:

شهد المغرب الأوسط في العصر الوسيط تحديدا خلال القرن (5هـ-7هـ) حركة كبيرة في مجال التدوين التاريخي، ولقد كان للجغرافيين وللرحالة بالاخص اثر كبير على هذه الحركة وذلك على مر الدويلات التي شهدها المغرب الأوسط في هذه الفترة من الدولة الحمادية والدولة المرابطية والدولة الموحدية والدولة الزيانية.

ويعد علم التاريخ وعلم الجغرافيا من أهم الميادين التي اهتم بها العرب المسلمين وهذا نظرا لارتباطهما ببعضهما البعض ، ويظهر ذلك جليا في بروز العديد من الجغرافيين والرحالة اللذين كانت لهم اسهامات في حركة التدوين التاريخي امثال المسعودي وابن حوقل والإدريسيي وغيرهم....

اهمية الموضوع:

تتمثل أهمية الدراسة في معرفة التدوين التاريخي في المغرب الأوسط وعلاقتها بالجغرافيا ويمكن تلخيص هذه الأهمية في العديد من النقاط ، والتي تتمثل في دراسة الأوضاع العامة في بلاد المغرب الأوسط وكذا الفكر الجغرافي عند العرب والمسلمين ، بالإضافة الى ذلك حركة التدوين التاريخي التي شهدها المغرب الأوسط خلال الفترة الممتدة من (ق 5هـ الى ق7هـ)

اشكالية البحث:

من خلال التعمق في دراسة هذا الموضوع تتضح لنا الاشكاليات التالية:

يمكن صياغة وطرح الاشكالية الرئيسية للموضوع ،تتمثل في التساؤل حول علاقة الجغرافيا بالتدوين التاريخي وإسهامات الجغرافيين في حركة التدوين التاريخي

في المغرب الأوسط خلال القرن (5هـ –ق7هـ) وتندرج ضمن هذه الإشكالية الرئيسية العدد من الإشكالية الفرعية:

- ماهي الأوضاع العامة لبلاد المغرب الأوسط خلال القرن (5هـ– ق 7هـ)
- كيف كان الفكر الجغرافي عند العرب والمسلمين والى أي مدى ساهموا في حركة التدوين التاريخي ؟
- فيما تمثلت حركة التدوين التاريخي وماهي أهم الكتابات التاريخية في المغرب الأوسط ؟

دراسات سابقة:

لأنجاز بحثنا اعتمدنا على بعض الدراسات السابقة نذكر منها :

- اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة في التاريخ الإسلامي الوسيط بعنوان حركة التآلف التاريخي بالمغرب الأوسط خلال العهد الزياني (633– 962 هـ / 1235 –1554 م) جامعة الجيلالي إلياس سيدي بلعباس كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية أخذنا منها بعض المعلومات فيما يخص حركة التدوين التاريخي بالمغرب الاوسط خلال القرن السادس هجري
- مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط والحديث بعنوان الكشوفات الجغرافية الإسلامية أهدافهم وإنجازاتهم من القرن الرابع الى القرن السابع هجري جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية أفادتنا في معرفة بعض الجغرافيين في تلك الفترة

المنهج المتبع في البحث:

لدراسة هذا الموضوع اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي للوصول الى الجوانب الموضوعية في أيطارها التاريخي من خلال التطرق الى العديد من

المصادر والمراجع المتخصصة ، والتي لها علاقة بالجغرافيا والتدوين التاريخي ، حتى تسنى لنا وضع تصور لهذا الموضوع.

الخطة المتبعة :

بناء على ما توفر لدينا لنا من معلومات من مختلف المصادر والمراجع قد تمكنا من تصميم خطة لموضوع بحثنا المتمثل في :

الجغرافيا و علاقتها بالتدوين التاريخي في المغرب الأوسط (ق5هـ- ق7هـ) بحيث قسمنا البحث الى ثلاثة مباحث كل مبحث تضمن بدوره ثلاث مطالب :

في المبحث الأول الذي جاء بعنوان لمحة جغرافية وتاريخية للمغرب الأوسط خلال القرن الخامس هجري الى القرن السابع هجري حيث خصصناه للدراسة الجغرافية لبلاد المغرب الأوسط وكذا الدراسة السياسية ، حيث تطرقنا الى الدويلات التي شهدها المغرب الأوسط خلال تلك الفترة وكذلك التركيبة البشرية.

أما في المبحث الثاني الذي جاء بعنوان الفكر الجغرافي عند العرب والمسلمين حيث تطرقنا فيه الى المفهوم العام لعلم الجغرافيا وجانب من الجغرافيا عند العرب والمسلمين بالإضافة الى ذلك اسهامات الجغرافيين في حركة التدوين التاريخي.

أما المبحث الثالث جاء بعنوان التدوين التاريخي عند العرب والكتابات التاريخية في المغرب الأوسط حيث تطرقنا الى المفهوم العام للتدوين التاريخي وكذا تطرقنا الى اهم الكتابات التاريخية في المغرب الأوسط خلال (ق5هـ- ق7هـ)

صعوبات الدراسة :

اثناء انجاز بحثنا واجهتنا عدة صعوبات تمثلت في النقاط التالية:

- صعوبة التعامل مع المصادر والمراجع خاصة وأن الدراسات جاءت محددة جغرافيا (في المغرب الأوسط) وكذا تاريخيا (محددة في الفترة بين ق 5هـ و ق7هـ)
- تضارب في المصادر خاصة في كتب الرحالة الذين قصدوا بلاد المغرب الأوسط وغيرهم والذين لم يعرفوا المنطقة جيدا فنجد معظم الوصف وصفا سطحيا
- صعوبة الحصول على المصادر الورقية ومعظمها نجدها الكترونية .
- ضيق الوقت خاصة في ضل هذه الظروف الصحية (جائحة كورونا) الذي أدى الى قلة التواصل

عرض أهم المصادر والمراجع:

- ابن خلدون : العبر وديوان المبتدأ والخبر يعد من أهم المصادر التي يجب الإعتماد عليها في دراسة تاريخ المغرب الإسلامي عامة والمغرب الأوسط خاصة ، لإحتوائه معلومات قيمة لموضوع التدوين التاريخي في بلاد المغرب الأوسط كما أنه يعتبر موسوعة شاملة لمواضيع متنوعة وهو خلاصة الدراسات التي افرزها ابن خلدون.
- الإدريسي: نزهة المشتاق في احتراق الآفاق يعد هذا الكتاب موسوعة جغرافية للعالم وتتضمن كل ماعرفه الأقدمون من معلومات سليمة ، وأضاف اليه الإدريسي كل ما اكتسبه ورآه في رحلاته وإختباراته وقد ساعدنا هذا الكتاب في التعرف على العديد من المعلومات الجغرافية في المغرب الأوسط .
- البكري: المسالك والممالك من أهم المصادر في الدراسة التاريخية وهو جامع لعدد من الكتب والمؤلفات في هذا المجال يصف هذا الكتاب

البلدان والممالك وتناول العديد من الشعوب وذكر العديد من القصص التاريخية وقد تحدث عن بلاد المغرب حيث قدم لنا وصف للمدن المغربية وأحوال سكانها ومعيشتهم ، وهو مصدر مهم في الدراسة الجغرافية لبلاد المغرب الأوسط.

- اليعقوبي: كتاب البلدان يعتبر من أقدم المصادر الجغرافية العربية التي وصلتنا أيام الخلافة الإسلامية ، حيث وصف لنا العديد من البلدان ، وقد كان اليعقوبي من أوائل المؤرخين اللذين تحدثوا عن بلاد المغرب وهذا ما يتضح في هذا الكتاب ، حيث قدم لنا وصف شامل لبلاد المغرب من مدن وسكان وغيرهم وهذا ماساعدنا في بحثنا حول الدراسة الجغرافية لبلاد المغرب الأوسط من استسقاء العديد من المعلومات الجغرافية .
- المراكشي: المعجب في تلخيص اخبار المغرب يعد كذلك من أهم المصادر التاريخية التي على الباحث الرجوع لها لدراسة تاريخ بلاد المغرب حيث قدم لنا هذا الكتاب وصف لبلاد المغرب وكذا العديد من الأحداث التاريخية.

المبحث الأول

لمحة جغرافية وتاريخية للمغرب الأوسط

تمهيد :

يعد المغرب الأوسط أحد الحلقات الهامة للعالم الإسلامي ، وقد شغل مساحة جغرافية كبيرة كما شهد العديد من الدويلات وذلك في الفترة الممتدة من القرن الخامس هجري الى القرن السابع هجري ، بالإضافة لذلك فقد شهد المغرب الأوسط العديد من التحولات اثرت عليه من حيث التركيبة السكانية والبشرية وكذلك الحدود الجغرافية .

المطلب الأول : الدراسة الجغرافية لبلاد المغرب الأوسط :

يطلق اسم بلاد المغرب على كل المناطق الواقعة غرب نهر النيل وبما في ذلك الصحراء الغربية المصرية وعندما تم تقسيم المناطق ورسم الحدود السياسية لها اصبحت هي الأجزاء التي تقع غرب حدود مصر بداية من ليبيا شرقا الى موريطانيا غربا [1] اما لفظ بلاد المغرب فالمراد به هو كل ما يقابل المشرق من البلاد وقد اختلف الجغرافيون والمؤرخون المسلمون في تحديد مجاله الجغرافي فهناك من يقول أن بلاد المغرب هي بلاد شمال إفريقيا بالإضافة إلى الأندلس وهناك من يقول أن مصر تابعة لبلاد المغرب الاوسط وبذلك نجد ان هذه الاخيرة كانت شاسعة المساحة[2]

انقسم المغرب إلى ثلاث أقسام كبيرة وتم تحديدها بحسب قربها أو بعدها عن مركز الخلافة الإسلامية في المشرق وهي المغرب الادنى والمغرب الاوسط والمغرب الأقصى، ويعد المغرب الاوسط جزء من بلاد المغرب الإسلامي ويعتبر لفظ المغرب

[1] محمود شاكر ، التاريخ الإسلامي، ط2، المكتب الإسلامي ، بيروت ، لبنان، 1997، ص5.

[2] عبد الرؤوف الفقي، تاريخ المغرب والأندلس ، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة ، 1984، ص11.

الاوسط لفظ حديث وذلك لصعوبة تحديد الحدود الجغرافية لبلاد المغرب الإسلامي

وظهر كلفظ جغرافي منذ القرن الخامس هجري ويعتبر البكري أول جغرافي استعمل مصطلح المغرب الأوسط جاعلا تلمسان قاعدة له[1].

ويعرف المغرب الأوسط على أنه القسم الثاني لبلاد المغرب(انظر للملحق رقم 3) وحدوده غير ثابتة بسبب كثرة النزاع بين الدول في المغرب ويمتد من تاهرت شرقا حتى واد ملوية وجبال تازة غربا[2] ، وهناك من يقول أنها تمتد من اخر حدود بجاية في الشرق حتى حدود تلمسان بالغرب[3] ،ويقول البعض ان بلاد المغرب الاوسط هي بلاد الزاب[4] وحدها مدينة تاهرت[5] ، كما يرى البعض ان امتداد المغرب الاوسط من بجاية الى قسنطينة وهذا ما يدل على ان هناك اختلاف في تحديد جغرافية البلاد[6]

وكانت عاصمته تاهرت في عهد الدولة الرستمية الخارجية الاباضية وتقع تقريبا في مكان تيارت حاليا وفي أيام الدولة الزيرية أصبحت العاصمة أشير التي تسمى

[1] أبي عبيد البكري، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، جزء من كتاب المسالك والممالك، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة ، د س، ص47.

[2] عبد الرؤوف الفقي، المرجع السابق، ص12.

[3] عماد الدين اسماعيل ، تقويم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، لبنان، 1850، ص 122

[4] بلاد الزاب : كلمة بربرية معناها السبخة وهي بلاد واسعة بها قرى متواطئة بأرض المغرب بين تلمسان وسجلماسه ، ياقوت بن عبد الله الحموي ، معجم البلدان ، تح فريد عبد العزيز ،ج3، دار الكتب العلمية، بيروت 1995، ص124.

[5] ابن عذارى ، البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب ، تح بشار عدار معروف ومحمود بشار عواد ، ج1، دار الغرب الاسلامية ، تونس ، 2013 ، ص26

[6] ابن السعيد ، كتاب الجغرافيا ، تح اسماعيل العربي، ط2، ديوان المطبوعات الجزائرية ، الجزائر 1989،ص140.

تسمى حاليا بالبنية وفي أيام بني زيان أصبحت العاصمة تلمسان واخيرا أصبحت العاصمة جزائر بني مزغنة وهي الجزائر حاليا وهي العاصمة في وقتنا الحالي[1].

ويعرف المغرب الأوسط بشساعة مساحته إذ تقدر مساحته بـ 375000 كيلومتر مربع ويبلغ عدد سكانه أكثر من 10000000 نسمة[2] ، وتتميز بلاد المغرب الأوسط بالتنوع الجغرافي حيث يوجد فيها سلسلتين جبليتين هامتين هما سلسلة جبال الأطلس التلي وسلسلة جبال الاطلس الصحراوي، سلسلة جبال الأطلس التلي هي عبارة عن سلاسل جبلية تمتد من شرق المغرب الأوسط إلى غرب المغرب الأوسط ويزيد ارتفاعها عن 1975م، أما بالنسبة لسلسلة جبال الأطلس الصحراوي التي تمتد من المغرب الأقصى إلى المغرب الأدنى وهي التي تفصل الصحراء عن التل وتحتوي هذه السلسلة على جبال هامة منها جبال القصور وجبال اولاد نايل وجبال الأوراس التي يتجاوز ارتفاعها 2300م وأغلب هذه الجبال تكسوها الغابات وتكللها الثلوج[3].

أما بالنسبة للسهول فهناك العديد من السهول المنتشرة في المغرب الأوسط لكنها تعتبر ضيقة وذلك لوقوعها بين سلسلة الاطلس التلي والساحل ومن أهم هذه السهول سهل متيجة الواقع جنوب مدينة الجزائر وسهل السيق جنوب مدينة وهران وسهول مجرى وادي الشلف[4].

[1] أحمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب و الأندلس ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت، د س ، ص10-11.

[2] محمد محي الدين المشرقي، افريقيا الشمالية في العصر القديم ، ط4 ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، 1969، ص8.

[3] المرجع نفسه، ص9 .

[4] المرجع نفسه، ص12.

أما بالنسبة لمناخ المغرب الأوسط فيتميز بمناخين مناخ البحر المتوسط وهو المناخ الذي يسود المنطقة الشمالية المحصورة بين الاطلس التلي وساحل البحر ويسميها ابن خلدون بمزاج التلول أي مناخ البحر المتوسط ويتميز باعتدال مناخه وكثرة تساقط الأمطار فيه وتتميز هذه المنطقة بكثرة ثرواتها ويوجد بها نسبة كبيرة من سكان المغرب الأوسط بها، أما بالنسبة للمناخ الثاني فهو المناخ الذي يسود المناطق الجنوبية لجبال الأطلس ويسميها ابن خلدون ببلاد الصحراء ويسمى مناخها بمزاج الصحراء وتتميز بالتباين في مناخها بين الشتاء والصيف وندرة تساقط الأمطار وتتميز هذه المنطقة على انها أقل ثروة وسكانا من المنطقة الشمالية [1].

وقد جاء ذكر بلاد المغرب الأوسط على لسان العديد من المؤرخين الذين تحدثوا عن هذه البلاد وقام بوصف المدن والسكان حيث قال أنها صعبة المسالك وهي أول منازل البربر ويسكنها قوم من زناتة[2] وغيرهم من العجم وبها قوم من العرب وذكر أن بها ساحل البحر المالح وهو البحر المتوسط[3].

وقد تحدث البكري عن بلاد المغرب الأوسط واكتفى بذكر أن تلمسان قاعدة له ولم يذكر لنا الحدود الجغرافية بالتحديد[4]، أما الادريسي قد جعل من مدينة بجاية قاعدة للمغرب الأوسط معتبرا كل المدن الموجودة من تنس إلى بجاية تابعة لهذا الإقليم[5]، وذكر عبد الواحد المراكشي أن ما بعد قسنطينة يعتبر بلاد المغرب فأول

[1] حسين مؤنس ، معالم تاريخ المغرب والأندلس ،ط2، دار الرشاد، القاهرة، 1992، ص 25-26.

[2] زناتة: احدى القبائل البربرية وأشهرها في بلاد المغرب وكان أساسهم في الحياة هو الترحال ، ابن عذارى، المصدر السابق، ص30.

[3] اليعقوبي ، كتاب البلدان ، تح محمد بن عبد الله الشبيه، المكتبة المرتضية ، بغداد، العراق، 1918، ص 101.

[4] -ابو عبيد الله البكري ، المسالك والممالك ، تح جمال طلبة، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،2003 ص259.

[5]- الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، مكتبة الدنية ، بورسعيد ، مصر ، 2002، ص260.

ذلك ببلدة صغيرة في البر قبل بجاية وهي مليئة وذكر أن هذه البلاد تمتد من الصحراء حتى ساحل البحر[1]، وقد كان هناك اختلاف كبير بين المؤرخين والجغرافيين في ضبط الحدود الجغرافية لبلاد المغرب الأوسط وذلك لتعاقب العديد من الدول على بلاد المغرب الأوسط وكثرة النزاع بينهم.

المطلب الثاني: الدراسة السياسية لبلاد المغرب الأوسط خلال القرن (5- 7هـ)

لقد تعاقبت على بلاد المغرب الأوسط خلال الفترة الممتدة من القرن الخامس الى القرن الرابع من الدويلات وهي :

1-الدولة الحمادية (574- 408هـ) (1017_ 1152م)

تنسبب الدولة الحمادية لمؤسسها حماد بن بلكين الذي يعود نسبه الى زيري بن مناد بن صنهاج الأصغر ، وهو ينحدر من قبيلة صنهاجة [2] التي قال عنها ابن خلدون من أوفر القبائل البربرية حتى رغم الكثير من الناس الا أنهم الثلث من أمم البربر[3] وتنقسم هذه القبيلة إلى بطون عديدة بلغ عددها سبعين بطنا أمهما تلكانة بطن الزيريين والحماديون ولمتونه ومسوفة بطن المرابطين [4] وكان أبو الفتح

[1] عبد الواحد المراكشي ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية بيروت، 2005 ، ص255 .

[2] صنهاجة : اشهر قبائل البرانس وتمتاز بالقوة والشجاعة استقروا في السهول الجبلية الصالحة للزراعة والمناطق التي تتميز بتربة جيدة وقد كانت شعبا عظيما يتكون من 70 قبيلة ، حسن احمد محمود ، قيام دولة المرابطين ، دار الفكر العربي، القاهرة ،د س، ص36.

[3] ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر ، تح سهيل زكار ، ج1، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1983، ص309.

[4] رشيد بورويبة ، الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1977،ص6.

المنصور فقد عقد لاخيه حماد على اشير والمسيلة وكان يتداول ولايته مع أخيه وعمه أبي البهار وكانت الزناتة في المغرب الأوسط زادت قوة ولهذا رأى بأديس أن

عمه حماد هو الذي تتوفر فيه صفات القائد ، فاستعمله على أشير سنة 387هـ [1] وفي سنة 390هـ كلفه بحرب مع زناته، فاشترط عليه ولاية المغرب الأوسط فكل ما يفتحه فهو له مباشرة ، وفي سنة 398هـ اختط حماد مدينة القلعة وصار ينزل فيها وتكررت انتصاراته عليهم ، عظمت هيبته حتى خشي باديس ان يخلع طاعته لاسيما انه اسس مدينة القلعة ، [2]

ومن هنا بدأت بوادر تأسيسس الدولة الحمادية وقد تداول على حكمها عدة أمراء أولهم حماد بن بلكين وذلك بتأسيس أول قاعدة للحمادين وهي القلعة ، حتى عهد الناصر بن علناس (456هـ-477هـ) (1062م-1089م) الذي بنى العاصمة الثانية لدولة وسماها الناصرية نسبة الى اسمه وتسمى عند الناس القبيلة وهي بجاية على ما جاء في قول ابن خلدون [3] في سنة 481هـ مات ناصر بن علناس بقصره في بجاية ودفن بها[4] وولى بعده ابنه الامير المنصور بن الناصر بن علناس [5] سنة 481 هـ حيث ورث منّ أبيه مملكته وشهامته وحزمه وعزمه ، ذكر ابن الأثير أن المنصور اقتفى أثر ابيه اخذ منه العزم والحزم والرئاسة ، حيث بلغت الدولة الحمادية

[1] محمد طمار، المغرب الاوسط في ظل صناهجة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2010،ص 96.

[2] محمود غيث خطاب ، قادة الفتح المغرب العربي، ط4 ،ج5 ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1984،ص230.

[3] المصدر السابق ، ص234

[4] اسماعيل العربي ، دولة بني حماد ملوك القلعة وبجاية ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1980 ص175.

[5] المنصور بن ناصر بن علناس : سادس ملوك الدولة الحمادية ببجاية بالمغرب الاوسط بويع بعد وفاة ابيه الناصر ، عادل نويهض، معجم اعلام الغرائب ، مؤسسه نويهض الثقافية، بيروت ، لبنان ،1980، ص 322

في عصره اقصى مجدها فقد اعتنى المنصور بالمنشآت والقصور منها قصر أميمون وقصر الؤلؤ[1].

شهدت فترة حكمه العديد من التطورات السياسية وقد كان معروف بسفك الدماء وقد تغلب على الثوار وحافظ على مملكته وقام بعدة توسعات واختط ببجاية ونسبها اليه واعتنى بالعمارة وقصده الشعراء وطالت مدته فثبت اركان الدولة توفي يوم الجمعة 7 جمادى الاول بقصره وحمل الى بجاية ودفن بها وفي ولاية عهد بديس بن المنصور، بدأت الدولة في الدخول في حالة الضعف وكانت بوادر السقوط وكذلك الهجمات من الاعراب وحلفائهم وكانت الدولة تواجه العديد من القوى التي كانت تضن ان امتدادها الطبيعي هو ارض الدولة الحمادية ويمكن القول ان هناك عاملين لسقوط الدولة الحمادية، وهما التعرض للخطر الاقتصادي من جانب البحر الابيض المتوسط الذي سيطر عليه الرومان والعامل الثاني هي ان الدولة كانت ينقصها على الوجود والاستمرار[2].

2-دولة المرابطين (484-541هـ) . (1056 – 1147م)

تنسب هذه الطائفة على انها قبيلة من حمير بن سبأ[3] ، وهم اصحاب خيل وابل وشاة ويسكنون الصحاري الجنوبية وينتقلون من مكان الى مكان كالعرب ، وبيوتهم من شعر ووبر ويسمون بالمرابطين لكثرة رباطهم فكانو بالصحراء المجاورة للسودان واساس قيام هذه الدولة هو عبد الله بن ياسين الفقيه الذي جمع امرهم وقرر قواعد

[1] ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، تح محمد يوسف الدقاق ،ج8، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت 1987، ص387.

[2] محمد مبارك الميلاي ، تاريخ الجزائر ، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب ، دس، ص202- 243.

[3] حمير بن سبأ: حمير بن سبأ بن يشحب بن يعرب بن قحطان واسمه عرنجح ملك حميري قديم ونسب اليه نسبة الحميريين نسبة الجزيرة العربية ، السحاري، الانساب ،تح الحصبي محمد احبان ، ج1 ، ط4 ، دار الرشاد، القاهرة ، 2002،ص69

الاسلام لديهم فهز الذي حرضهم على القتال واطمعهم في البلاد وقتل ابن حواط فقام مقامه[1] ويعتبر اصلهم من القبائل الصنهاجية التي كانت تحت اكثر من 70 قبيلة بربرية اشهرها لمتونة وجداله ولمطه وهي الاساس في تكون دولة المرابطين وظلوا كذلك لمدة 20سنة [2]

حشد عبد الله بن ياسين نحو 1000رجل سماهم المرابطين وحولهم الى محاربين، انطلقت هذه القوات الى بلاد المغرب ونتيجة ذلك توفى عبد الله بن ياسين سنة 405هـ وهذا لم يجعلهم ينسحبو فخلفه يوسف بن تاشفين لمتون في قيادة الجيش فاحتل فاس حوالي 454هـ واستولى على تلمسان حوالي 476هـ[3].

ترسخت اركان دولة المرابطين في عهد يوسف بن تاشفين [4] وبلغت اوج قوتها وازدهارها ، وعرفت اتساع كبير وعرفت تطور كبير عبر عنه العديد من المؤرخين ، وتمكن يوسف بن تاشفين من تحقيق وحدة الدولة وتاسيس نظام سياسي وكان في قمة الهرم السياسي للمسلمين وكان اختصاصه الاشراف على معارك الجهاد ومراقبة الجهاز الاداري وتولي العمال على اقاليم الدولة واستدعائهم لمحاسبتهم والاشراف احيانا على اقامة الحدود وكان هذا النظام يجمع بين السلطة الزمنية والسلطة

[1] محمود مقديش ، نزهة الانظار في عجائب تواريخ والاخبار ، تح على الزاوي ومحمد محفوظ، ج1، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1988، ص431.

[2] محمد علي الصلابي، تاريخ دولتي المرابطين والموحدين في الشمال الافريقي ، دار المعرفة ، بيروت، لبنان، 2009، ص15.

[3] محمد الامين ومحمد على الرماني ، المفيد في تاريخ المغرب ، دار الكتاب، الدار البيضاء، د س ، ص112-113 .

[4] يوسف بن تاشفين: وهو بن ابراهيم بن وترقيت بن منمور بن مصابه بن مانه بن رتهالى الصنهاجي وهو احد مؤسسي دولة المرابطين وفي عهده زادت قوة واتساع ، مؤلف مجهول ، الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية ، تح زكار عبد القادر، ط1 ،1979، ص252.

الروحية [1] ولم يرحل يوسف بن تاشفين سنة 500هـ الا وترك دولة قوية ومتماسكة ورسخ دعائم دولته وافشل حركة الاسترداد المسيحية .

وخلفه ابنه على بن يوسف في السنة نفسها ورغم طموحه الكبير ومواصلة سياسة

ابيه الا ان ضعف شخصيته ، واستسلامه لاهواء الفقهاء ، وتدخل النساء في الشؤون السياسية، كل ذلك جعل زمام امور تفلت من يده وهذا ما ادى الى ظهور الثورات في المغرب والاندلس ، وهو ماجعل الدولة تدخل في مرحلة التراجع فاستغلت دولة الموحدين الوضع فزادت من متاعب المرابطين ، وبعد وفاة تاشفين بن علي سنة 539هـ بويع ابنه ابراهيم الذي كان صغيرا ، وبقى مدة ثم نقض بيعته عمه اسحاق بن علي ونشب صراع بينهم وفي ذلك زحف الموحدين على تلمسان ومراكش سنة 541هـ وضرب عليها الحصار بسبب احد قادة الجيش المسيحي الموالي للمرابطين فقضو على ابي اسحاق ابراهيم بن تاشفين ، فتكوا به ومن معه وبذلك دق مسار في الدولة المرابطية [2]

3- الدولة الموحدية (524-688هـ) (1129- 1269م)

تاسست الدولة الموحدية على انقاض الدولة المرابطية وتنسب الى ابو عبد الله المهدي الذي يعرف بمحمد بن تومرت ، ينتمي الى أهل البيت وهو من هرغة[3] ،

من قبائل المصامدة وكان فقيها حافظ للحديث متحفا بعلم العربية انشا ابن تومرت

دعوته بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر كانت قاعدة هذه الدولة مراكش[1].

---

[1] ابراهيم القاري بوتشيش، المغرب والاندلس في عهد المرابطين ، ط 5، دار الطليعة، بيروت، لبنان ، ص16.

[2] ابراهيم القادري بوتشيش، المرجع السابق ، ص17-19.

[3] هرغة : قبيلة تنتمي الى مصمودة بالمغرب الاوسط وتسمى بالبربريه أرغن وهي من اكبر القبائل البربرية في المغرب الاوسط ، عبد الواحد المراكشي ، المصدر السابق ، ص45.

بعدما اكمل ابن تومرت دراسته في المشرق توجه الى المغرب لنشر دعوته المنتظر وحاول ترسيخها في العقول عن طريق الخطب ودروس استفاد منها متشبعا بأفكار الاشاعرة[2] والغزالي[3] واحذ اهل المغرب يتداولونه في الحديث وقام بإصلاحات دينية وعبأ انصاره بعدها بدأ يمهد لفكرة المهدي تومرت بالأحاديث التي روجت في المغرب فاستغل هذا الجانب ولما كثر انصاره اعلن المهدية وطلب من اتباعه متابعته سنة 575هـ ولقب نفسه بالمهدي المنتظر وفي سنة 517هـ جهز جيشا من المصامدة قاصدين مراكش توفي ابن تومرت سنة 524هـ فبعد ان اسس الامور واحكم التدبير[4].

بايع أصحاب ابن تومرت عبد المومن بن علي وهو محمد أو محمد بن علي الكوفي الزناتي الذي جمع على الغزو بلاد المغرب عرف بغزوته الطويلة[5] فكان عليه أن يقضي على المرابطين ويضم بلاد المغرب الادنى والاوسط إلى المغرب وعرفت قوة عبد المومن[6]، واستولى الموحدين على الحصن سنة 539هـ وبوفاة عبد المومن انتهت فترة التأسيس ومع خلافة ابنه يوسف إلى أيام المنصور خلافة الناصر أشاعت الدولة وضبطت البلاد ، استمرت إلى غاية القرن السادس ومع مطلع القرن

---

[1] عبد الرحمان الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام ، ج2، ط2، مكتبة الشركة الجزائرية ، الجزائر ، 1956، ص226.

[2] الأشاعرة: فرقة كلامية تنسب الى ابي الحسن الاشعري ظهرت في القرن 4 هـ، ناصر العقل، الفرق الكلامية ، دار الوطن، الرياض ،2001، ص49.

[3] الامام الغزالي : هو ابو حامد محمد بن محمد بن احمد الغزالي ، ولد سنة 450هـ بمدينة طوس وهو فيلسوف ومتصوف عند الامير الاعظم ، الفيلسوف الغزالي ، دار الفناء، بغداد، د س ، ص28.

[4] عبد المجيد النجار ، المهدي بن تومرت وحياته وآرائه وثورته الفكرية والاجتماعية وأثره في المغرب،ط5، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1988، ص555.

[5] الزركشي ، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ، تح ، محمد ماضو ، دار العتيقة، تونس، 1966، ص17.

[6] عبد العزيز سالم، تاريخ المغرب في العصر الاسلامي ، دار شباب الجامعة ، الاسكندرية، مصر، د س، ص296.

السابع بدات مرحلة الضعف والانهزامات لقد كان إهمال اعتمادهم على ميلهم للترف واللهو وقيام الثورات الداخلية ساهمت في تراجع الدولة وبالتالي سقوطها[1].

4- الدولة الزيانية (633-962هـ) -(1235-1554م)

بعدما ظهرت الدولة الموحدية وسقوطها واندثارها في المغرب الأوسط ادى إلى ظهور الدولة الزيانية ، تنسب دولة بني عبد الواد[2] أو بني زيان إلى قبيلة بني عبد الواد إحدى بطون الزناتة من القبائل الرحل التي كانت تجوب صحراء المغرب الأوسط، وينقسم بنو الواد إلى عدة بطون منها بنو ياتكين ، بنو أولو ، بنو ورهط، نصوحة، بنو تومرت[3]. وفي عام (934هـ-1236 م)عهد الخليفة الموحدي الرشيد بولاية تلمسان واقليمها إلى الأمير يغمرسان بن زياد بن ثابت بن محمد وكان من أشد بني عبد الواد بأسا وأعظمهم في النفوس مهابة وجلالة وأعرفهم بمصالح قومه وقد شق طريق دولته وسط الأشواك والحفر ولم يكن الأمر سهلا وبسيطا[4] . قد اعتمد في بناء دولته على قبيلة بني عبد الواد بالدرجة الأولى ثم استعان ببعض القبائل المغربية والعربية التي تحالفت معه في تأسيس مجدهم وتوسعت رقعتهم الجغرافية خاصة في فترة يغمرسان ، ففي فترة يغمرسان أخضع بعض مدن المغرب الأوسط الا أن سلطة الدولة الزيانية لم تشمل جميع المغرب الأوسط ورغم العداء مع الدول المجاورة الا أن الدولة الزيانية أصحبت من أقوى دول المغرب الأوسط في أيامه[5].

---

[1] عبد الرؤوف الفقي ، تاريخ المغرب والأندلس ، مكتبة النهضة، القاهرة ، 1990، ص176.

[2] بني عبد الواد: فرع من فروع الزناتة وهي أحد أكبر وأشهر القبائل في بلاد المغرب الأوسط و أصل تسميتهم راجع إلى جدهم عبد الواد ، ابن خلدون ، العبر ، المصدر السابق، ص72.

[3] عبد العزيز فيلا لي، تلمسان في العهد الزناتي، ج5، موفم للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2002، ص13.

[4] يحي بوعزيز، تلمسان عاصمة المغرب الأوسط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص50.

[5] ابن الأحمر ، تاريخ الدولة الزناتية ، مكتبة الثقافية الدينية ،ط1، بورسعيد، مصر ، 2001، ص25.

بعد وفاة يغمرسان سنة(681هـ – 1282 م)خلفه ابنه السلطان عثمان الذي شرع في تنفيذ وصية والده بتوسيع مملكته من جهة الشرق تعرض لخطر شديد من جانب يعقوب يوسف بن يعقوب بن عبد الحق المريني للاستيلاء على تلمسان وتحرك عدة مرات للإستيلاء على تلمسان وقام بحصارها لمدة 8 سنوات ، وبعدما توفي السلطان عثمان تولى بعده ابنه أبو زيان محمد(703هـ –1303 م) الذي حكم في ظروف مأساوية للغاية حيث فقدت الدولة أملاكها باستقلال قبائلها ويقال أنه توفي بعد الحصار مباشرة حيث تولى الحكم بعده السلطان أبو حمو موسى الأول (707هـ–1303 م)[1]

عمرت الدولة الزيانية لأكثر من ثلاثة قرون ولكن حياتها كانت عبارة عن صراعات ويمكن تلخيصها في صراع الامراء فيما بينهم و الصراع مع الدول المجاورة مثل الدولة المرينية والصراع مع الإسبان[2].

المطلب الثالث: التركيبة البشرية في المغرب الأوسط (ق 5– ق7 هـ)

لقد شهد المغرب الأوسط تنوع كبير في التركيبة البشرية وذلك للظروف التي شهدها والحروب والنزاعات التي كانت على أراضيه ونميز عنصرين أساسيين في المغرب الأوسط وهم البربر والعرب.

1–البربر :

مما لا شك فيه أن البربر شكل الأغلبية الساحقة من سكان المغرب الأوسط، وهذا لأنه اشتمل على عناصر بشرية كثيرة وكذلك لم يستقر في منطقة معينة بل عرف حركية مستمرة (انظر للملحق رقم 4)، وعرف توزع جغرافي كبير وذلك لعدة

[1] ابن الأحمر، المصدر السابق، ص81.

[2] يحي بوعزيز، المصدر السابق، ص48.

أسباب سياسية واقتصادية واجتماعية[1]، توجد عدة روايات لأصل كلمة البربر فهناك من يقول أن الملك النعمان بن حمير بن سبا ذكر لأبنائه أنه يريد تعمير بلاد المغرب فهاجروا إليها ومنم جاءت قبائل البربر المتعددة[2].

وهناك من يقول أن أصلهم يرجع إلى جدهم الأكبر وهو بر بن قيس بن عيلان بن مضر بن نيزار وانتقل إلى شمال إفريقيا هو وزوجته بسبب عداوة اخوته له ومنه تناقل الناس كلمة بربر أي خرج للبر[3].

وهناك من يقول أنهم من ولد حام وأنهم من جيل قديم سكنوا المغرب قديما ثم التحقت بهم أجناس أخرى وأصبح هناك اختلاط بينهم ، وينقسم البربر إلى قسمين أساسيين هما البتر والبرانس :

- **البتر** : قبائلهم كثيرة فمنهم لواتة ونفوسة ومكناسة توجد أغلبها في جنوب سلسلة جبال التل وهم عبارة عن بدو رحل ونزلو الأودية الرعوية وانتشرو في أقاليم النخيل حسب فصول السنة بينما أقام بعضهم في المناطق الصحراوية [4]، وأهم قبيلة عندهم هي زناتة يمتد مجالها على طول المغرب الأوسط كما يقيم البعض منهم في الجبال والواحات وهي شبيهة بالعرب في أسلوب حياتهم ونمط عيشهم خاصة في استيطانهم للصحراء[5].
- **البرانس** : عرفوا بالاستقرار عكس البتر الذين عرفوا بالتنقل ، وقد استقروا في المناطق الساحلية أو الجبلية الممتدة على طول البحر عاشوا حياة الاستقرار

[1] جمال طه، الحياة الاجتماعية في العصر الاسلامي، ط1، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر، 2004، ص62.

[2] بوزياني الدراجي، سلسلة العصبية القبيلة، دار الكتاب العربي، الجزائر، ط1، 2003، ص18.

[3] ابن خلدون، العبر ، المصدر السابق، ص176.

[4] ابراهيم القادري بوشتيش، مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس ، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1998، ص12.

[5] مبارك محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، دار الغرب الاسلامي، بيروت، د س ، ص209.

ومارسوا الزراعة وكان لهم ارتباط كبير بالأرض[1]، ولديهم العديد من القبائل منهم ازداجة ومصمودة واورية وأهم قبيلتين لدى البرانس هم صنهاجة وكتامة[2].

فتعد قبيلة صنهاجة من أهم العناصر السكانية في المغرب الأوسط ، ويصل عدد بطونهم إلى سبعين بطنا[3] ونجد كتامة وهي من أشهر القبائل البرنسية وتركزت بشرق المغرب الأوسط وكان لها دور تاريخي كبير بالمنطقة وقد امتد دورها إلى بلاد المغرب الإسلامي حيث أنها أهم عامل في قيام الدولة الفاطمية وهي أشد القبائل قوة[4].

- **العرب:**

من الثابت أن العرب شكلوا نسبة لا يستهان بها في مجتمع المغرب الأوسط وكان لهم ثقل في التاريخ السياسي والعسكري والإقتصادي، والوجود العربي يرجع إلى فترة الفتوحات الاسلامية حيث أن العرب الذين شاركوا في الفتح وقاموا بالإستقرار في بلاد المغرب وزادت الهجرات بعدما أصبح المغرب ولاية تابعة للخلافة بالمشرق الاسلامي[5]، ويرجع الانتشار الكبير للعرب في بلاد المغرب إلى أن من محفزاتها ما شاع عن المغرب من خيرات وحب المسلمين من البربر العرب وبالرجوع إلى عديد المصادر فنجدهم تمركزوا في عديد المناطق مثل إقليم الزاب وبعض المناطق

[1] ابراهيم القادري بوشتيش، مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس ، المرجع السابق، ص11.
[2] ابن خلدون،العبر، المصدر السابق، ص238.
[3] المرجع نفسه، ص244.
[4] ابراهيم القادري بوشتيش، مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس ، المرجع السابق، ص13.
[5] المرجع نفسه، ص37.

الشرقية وكان استقرار القبائل العربية في المغرب الأوسط سياسة من قبل الفاتحين لترسيخ الدين الإسلامي وسط البربر[1].

وكان العنصر الهلالي من أهم العناصر العربية اتبلي استوطنت المغرب الأوسط ومن المؤكد أن تأسيس الامارات العلوية بالمغرب الإسلامي كانت سبب في كثرة هذا العنصر في عديد مناطق المغرب الأوسط[2].

وبغض النظر عن الأسباب السياسية التي أدت إلى وجود العرب المنطلقة فإن الأسباب الإقتصادية كانت من أقوى العوامل وهي التي حددت مسارهم في المنطقة واختيارهم لمواقع دون الأخرى حيث أن المناطق التي اختاروها كانت مواقع استراتيجية اقتصادية كوقوعها على أهم مسالك التجار[3].

خلاصة المبحث:

وفي خلاصة هذا المبحث يمكن القول أن بلاد المغرب الأوسط هي القسم الثاني لبلاد المغرب وقد تعددت المصادر التي تذكر جغرافية هذه المنطقة والذي ذكر أن حدوده غير ثابتة، ونجد أن هناك العديد من الدويلات التي تعاقبت على بلاد المغرب الأوسط خلال الفترة الممتدة من القرن الخامس هجري إلى القرن السابع هجري من الدولة الحمادية إلى الدولة المرابطية ثم الدولة الموحدية والدولة الزيانية ، أما بالنسبة للتركيبة البشرية فقد شهدت تنوع كبير ونميز عنصرين أساسيين هما البربر والعرب شكل فيها البربر الأغلبية من سكان المغرب كونهم استوطنوا البلاد قبل العرب ونجد قسمين أساسيين للبربر هما البتر والبرانس ، أما بالنسبة للعرب فقد

[1] ابن خلدون، العبر، المصدرالسابق، ص395.

[2] القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة انساب العرب، تح علي الحشقاني، مطبعة النجاح ، بغداد، 1958، ص133.

[3] الادريسي ، المصدر السابق، ص278.

جاؤوا لبلاد المغرب الاوسط بعد الفتوحات الإسلامية وأصبح لهم شمل في التاريخ السياسي والاقتصادي والعسكري.

المبحث الثاني

الفكر الجغرافي عند العرب

تمهيد :

لقد عرف العرب علم الجغرافيا منذ القدم وذلك لوجود العديد من المؤرخين والكتاب والرحالة الذين اهتموا بهذا العلم ، وقد اهتم المسلمون كثيرا بعلم الجغرافيا وقد اقتبسوا العديد من المعارف الجغرافية من الحضارات السابقة خاصة الاغريق ، وقد برز العديد من الجغرافيين والرحالة العرب والمسلمين الذين كانت لهم اسهامات كثيرة في حركة التدوين التاريخي في الفترة الممتدة بين القرن الخامس هجري والسابع هجري.

المطلب الأول : المفهوم العام لعلم الجغرافيا

– **لغة** : الجغرافيا كلمة يونانية مكونة من كلمتين جو أي ارض وغرافيا أي انا ارسم[1] او اصور ومعناها صورة الأرض أي وصف الأرض بما فيها من تضاريس واجواء[2] .

اما المعنى الجديد لكلمة الجغرافيا فانه يشمل على دراسة جميع ما يؤثر في مظاهر الأرض وما يتاثر بها اي ان غايته معرفة ما على سطح الأرض معرفة علمية صحيحة[3].

–**اصطلاحا** : مهما اختلف الجغرافيون في تعريف علمهم فانهم يتفقون على أن

[1]ابوبكر جابر الجزائري، العلم والعلماء، دار الشهاب، باتنة ، الجزائر،1985 ، ص89

[2]عمر الحكيم، تمهيد في علم الجغرافيا، مطبعة الجامعة السورية، سوريا، ، 1958، ص 1

[3]بعيون سهى، اسهامات العلماء المسلمون في العلوم في الاندلس عصر الملوك والطوائف، ط 1، دار المعرفة، بيروت ،2008، ص 336

الجغرافيا علم الارض و المكان أو العلاقات المكانية وهي لاتدرس المكان مجرد بل ولكن مع علاقته بالانسان[1] .

وبهذا اصبحت الجغرافيا تسمى تسمى علم المكان الذي تجري فيه العلاقات بين الانسان والارض وبين البشر وبيئاتهم[2] ، والجغرافيا اذن هي العلم الذي يدرس الارض بوصفها وطن الانسان ومن ثم كانت طبيعته المزدوجة نظر لانها تدرس الأرض لا تهمل الجانب الإنساني قط و الا لما اصبحت جغرافيا و اصبحت فرعا من فروع العلوم الطبيعية وذلك لجيولوجيتها وعلم المناخ و النبات كما انها في جميع فروعها البشرية لا تحمل الجانب الطبيعي مطلقا الا لما اصبحت جغرافيا[3].

ونجد ايضا الرحالة ابن حوقل يصف الجغرافيا في مقدمة كتابه صورة الارض بانه علم يتفرد به الملوك السابقة واهل المروات والسادة من جميع الطبقات[4] .

وقد ذكر حاجي خليفة من كتابه كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ان علم الجغرافيا كلمة يونانية بمعنى صورة الأرض وهو علم يتعرف منه على احوال الأقاليم السبعة الواقعة من الربع المسكون من الكرة الأرضية وكذلك عروض واطوال البلدان وايظا عدد المدن والجبال والأنهار والبراري وغير ذلك[5]، وبهذا نجد بان حاجي خليفة قد اعتبر أن علم الجغرافيا علم يدرس فقط الجزء المسكون من الأرض واستبعاد المناطق الخالية من السكان .

---

[1] محمد السيد غلاب، مبادئ الجغرافيا الطبيعية ، مؤسسة شباب الجامعة، القاهرة،1995 ، ص 10

[2] لمعين حداد، الجغرافيا على المحك ، ط1، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع ،لبنان، 2004 ، ص 34

[3] محمد السيد غلاب ، المرجع السابق، ص 11

[4] ابن حوقل ، صورة الارض ، مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، ص 10 .

[5] حاجي خليفة ،كشف الظنون، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د س، ص225.

قال الشيخ داود في تذكرته الجغرافيا علم باحوال الأرض من حيث تقسيمها إلى اقاليم الجبال والأنهار وما يختلف حال السكان باختلافه[1]

وبالتالي فان علم الجغرافيا يعتمد على الدراسة الميدانية قبل كل شيئ ومايتصل

بسطح الأرض من معالم وظواهر وتقتضي مثل هذه الدراسات ثلاث عمليات رئيسية هي المشاهدة والتسجيل والتفسير[2] .

واول من صنف في الجغرافيا هو بلطيموس القلودي حيث صنف كتابه المعروف بالجغرافيا وذكر فيه ان عدد المدن اربعة الاف وخمسمائة وثلاثون مدينة في عصره وان عدد الجبال مئتا جبل وذكر مقدارها ومت فيها من معادن والجواهر وذكر البحار ومافيها من جزر وحيوانات وخواصها وذكر الاقطار ومافيها من الخلائق على صورهم واخلاقهم وما ياكلون وما يشربون[3]

ومن اشهر التعاريف التي جاء بها العلماء الغربيون لعلم الجغرافيا هي معرفة الأرض من حيث خصائصها دون البحث والتعرض للعناصر المكونة منفردة[4]

وهناك من العلماء من يعرف الجغرافيا على انها العلم الذي الذي يدرس العلاقة بين الانسان والبيئة وهذا التعريف يؤيده العالم الجغرافي المعاصر اكرمان الذي يقول بان الجغرافيا تدرس العلاقة بين الانسان والبيئة .

---

[1] ناصر عبد الرزاق المواضي ، الرحلة في الادب العربي، دار النشر للجامعات العربية ، القاهرة ، مصر، 1995، ص36 .

[2] حاجي خليفة ، المرجع السابق، ص352

[3] المرجع نفسه، ص353 .

[4] محمد على الفرا، مناهج البحث في الجغرافيا بالوسائل الكمية،ط3، وكالة المطبوعات ، الكويت ، 1987، ص 34 .

وقد علق محمد علي على الفرا على هذه التعاريف حيث قال أن معظم التعاريف السابقة ركزت على التنوع في الاختلاف للظواهر والمناطق واهملت التشابه والتكامل بينها لذلك راى بعض المحدثين امثال بيتر هاجيت بان اقرب التعاريف للواقع ماينص على دراسة أوجه الاختلاف والتنوع من جهة و التكامل والتشابه من جهة اخرى[1] .

وقد كان لعلم الجغرافيا انواع كثيرة وتعددت من عالم لعالم ومن عصر لاخر فعد الاغريق كانت الجغررافيا تنقسم الى قسمين رئيسيين هما الجغرافيا الفلكية والجغرافيا الوصفية فالقسم الأول كان مبحثه مركز الكرة الأرضية من المجموعة الشمسية وابعادها وخطوط الطول ودوائر العرض ... الخ ، أما القسم الثاني فكان مبحثة وصف البلدان والاقاليم[2]، ولقد ترك لنا الإغريق عدة جغرافيات اقليمية في فترات متوالية من التاريخ الاغريقي الروماني حيث كتب بلطيموس كتاب الجغرافيا ويظهر فيه الطابع الفلكي بوضوح كما كتب استرابون كتاب الجغرافيا كما ترك بلبني كتاب التاريخ الطبيعي[3]

وهناك من اعتبر أن الجغرافيا تحتوي على ثلاثة أقسام وهذا طريق الاتفاق بين العلماء وهي كالتالي :

الجغرافيا الطبيعية والجغرافيا الفلكية والجغرافيا السياسية[4] .

[1] محمد علي الفرا ، المرجع السابق ، ص38 .

[2] المرجع نفسه ، ص 37 .

[3] محمد السيد غلاب ، المرجع السابق ، ص9 .

[4] لمعين حداد ، المرجع السابق ، ص36 .

المطلب الثاني : الجغرافيا عند العرب والمسلمين

مما لا شك فيه ان علماء العرب المسلمين قد ذكرو المعلومات التي ورثوها من الحضارات السابقة في علم الجغرافيا، فعلماء العرب والمسلمين صححوا العديد من الأخطاء، مثل نظريات بلطموس محل المبالغة في تحديد طول البحر الابيض المتوسط وامتداد الجزء المعمور من الارض وكذلك تصوره بان المحيط الهندي والمحيط الهادي بحيرة مغلقة[1] .

وبعد أن تمثل للعرب نظريات الاغريق واصطنعوا اساليبهم في البحث اصبحت الدولة الاسلامية والتي كانت تستمد قوتها الأساسية من امتداد رقعتها الجغرافية لا تستطيع أن تستغني عن هذا العلم الذي هو أداة التعرف على الاقاليم والمناطق[2] .

فالجغرافيا التي اقبل عليها العرب هي بالدرجة الأولى الجغرافيا الوصفية التي تناولت وصف البلدان والمدن والأنهار والجبال وحالة السكان وذلك بقصد تسهيل تحصيل ضريبتي الجزية والخراج[3] ، كما ظهرت في ايام العرب بعض المحاولات

---

[1] علي بن عبد الله الدفاع ، رواد علم الجغرافيا في الحضارة الاسلامية ، مكتبة التوبة ، الرياض ، السعودية ، ط2 ، 1993 ، ص 45

[2] ابي الحسن بن سعيد المغربي ، كتاب الجغرافيا، تح اسماعيل العربي، ط 1، المكتب التجاري للطباعة، والنشر والتوزيع، بيروت ، 1977 ، ص 29 .

[3] عبد المنعم ماجد، تاريخ الحضارة الاسلامية في العصور الوسطى، ط 7، مكتبة الخبرية، القاهرة ،1996، ص 240 .

للتكلم عن الجغرافيا الرياضية وهي الخاصة بتحديد خطوط الطول والعرض ومسافات البلدان وفي سبيل ذلك استخدمو معلوماتهم في علوم الهيئة والرياضيات[1] .

وقد اهتم المسملون كثيرا بالجغرافيا الفلكية والتي صارت اساسا للجغرافيا العربية وهي تقوم في اغلبها على الأساليب الرياضية وذلك لاتصال بالجغرافيا الفلكية بمواقيت الصلاة والصيام والحج واستقى العلماء هذا النوع من الجغرافيا من المذهب الهندي من الجغرافيا الرياضية[2] .

وقد اهتم المسلمون في حقل الجغرافيا الفلكية بقياس محيط الأرض المعمورة والبحار التي عرفوها والتي كانت تسمى الربع المعمور ومن تناول ذلك البيروني في القانون اما المسعودي فقد ذكر مساحة الاقاليم السبعة المعروفة آنذاك ونقلها عنه ابو الفداء في تقويم البلدان[3] .

كما استخدم الجغرافيون المسلمون كذلك خطوط الطول والعرض لتعيين المواقع الجغرافية للمناطق التي يريدون تحديدها سواء بالنسبة الى القبلة في مكة المكرمة او أي بقعة أخرى، وقد توصلوا الى تحديد عرض الأماكن عن طريق قياس ارتفاع النجم القطبي او الشمسي وظل الجغرافيون الأوائل يقسمون الأقاليم لما توارثوه من الفرس واليونان الى ان اتخذت الجغرافيا الاقليمية مفهوما جديدا لفكرة الاقليم بداية من القرن الرابع هجري على يد من اطلق عليهم الجغرافيون الاقليميون ويمثلهم ابو

[1] المرجع نفسه ، ص 241.

[2] احمد شويخات، الموسوعة العربية العالمة، ط 3 ،مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، 2004 ، ص240.

[3] المصدر نفسه ،ص 245 .

زيد البلخي ابن حوقل المقدسي ولم يتفق هؤلاء الجغرافيون على نمط واحد لتقسيم الاقاليم[1].

وقد تحمل علماء العرب والمسلمين مشاق ومخاطر الطرق في البلدان النائية للحصول على معلومات جغرافية جديدة كما انهم كانوا يتنافسون على الحصول على المعلومات الصائبة، لأن الحكام ولاتجار يشجعونهم على ذلك ويضعون المكافات فكان هذا التشجيع من طرف الحكام والتجار في ذلك الوقت نابعا لاهمية المعلومات التي يحصل عليها علماء الجغرافيا ، والتي ساعدت هؤلاء الحكام والتجار في معرفة الطرق والأقاليم وعادات السكان والمحاصيل الزراعية والمعدنية وبما لاشك فيه ان الدراسات التي قام بها علماء العرب والمسلمين في ميدان الجغرافيا كنت من اهم المصادر لتقوية نفوذهم[2] .

المطلب الثالث : اسهامات الجغرافيين العرب والمسلمين في حركة التدوين التاريخي.

عرف العالم العربي والاسلامي بروز العديد من الجغرافيين اسهامات كبيرة في مجال التدوين التاريخي، خاصة الذين ظهروا في العصر الوسيط ، نذكر منهم :

1 – المسعودي[3]: (287هـ/900م) (346هـ/957م):

يعتبر المسعودي من اهم الجغرافيين في العالم الاسلامي ، حيث كان له الهديد

[1] المصدر نفسه، ص268 .

[2] المصدر نفسه ، 288

[3] المسعودي: هو علي بن الحسن بن عبد الله، كان مولده في بغداد، بالعراق ، عرف بالمسعودي نسبة إلى جده الاكبر بن مسعود اهتم بالعديد من العلوم منها الجغرافيا والتاريخ ، أحمد عويدي العبادي ، الارتباط بين الدراسات التاريخية والجغرافية في تراث المسعودي، ط 1، دار جرير، ص36–31.

من الرحلات، إذ أنه قضى خمسة وعشرين سنة من عمره في رحلات متصلة، جاب من خلالها أرجاء العالم القديم، وتعرض لكثير من الاخطار والمغامرات، وجمع العديد من المعلومات والاخبار ، قام بتدوينها في كتبه العديدة والتي بدورها ادت إلى تطور الدراسات الجغرافية[1] حيث أنه وصف الارض والبحار ومبادئ الانهار والجبال والاقاليم السبعة ودرس ترتيب الأفلاك، وناقش بلطيموس في صفة الارض ومساحتها[2] ، فالمسعودي إعتقد باستدارة الارض والتحافها[3] كما انه تحدث عن أقسام الارض وعن الكواكب ، وأثر البيئة الجغرافية في طبائع الناس، وتأثيرها في حياة البشر، وتحدث عن تحركات البحار وأسباب تكوينها (انظر للملحق رقم 2)، وخاصة تجار الصين والهند وفارس، ودرس ظاهرة المد والجزر ، ثم تحدث عن بحار أخرى و أشار إلى أن الماء المالح أثقل من الماء العذب، وعدد العملات الأخرى على وجود المياه في جوف الارض [4] ، ويذكر آدم متز[5] أن حب الاستطلاع لدى المسعودي حمله إلى بلاد بعيدة في إفريقيا[6].

ونجد أيضا الكاتب العربي إسماعيل العربي يتحدث عنه بقوله : " ومن الشخصيات الاخرى التي ساهمت بحظ وافر في عالم الجغرافيا ، علي بن الحسين

---

[1] علي حسني الخربوطي، المسعودي، دار المعارف، مصر، 1986، ص26-27.

[2] علي حسني الخربوطي ،المرجع السابق، ص51

[3] أحمد عويدي العبادي ، ارتباطات بين الدراسات التاريخية والجغرافية في تراث المسعودي، ط1، دار جرير، 2007، ص59.

[4] الخربوطي، الحضارة الاسلامية في ق4هـ، ج2، دار الكتاب العربي، دس، ص51.

[5] آدم متز: ولد في (1285 هـ - 1335 هـ/ 1869م – 1917م)، مستشرق ألماني سويسري كان أستاذ في جامعة بال السويسرية كانت له عدة دراسات حول الحضارة الإسلامية في الرابع هجري، خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملاين، بيروت، 1972، ص 282.

[6] ادم متز، الحضارة الاسلامية في القرن 4 هـ، ج2، دار الكتاب العربي،دس، ص4.

المسعودي ت345هـ، وذلك بكلا كتابيه اللذين أيفت عليها يد الدهر وهما :" مروج الذهب " وكذا كتاب "التنبيه"[1]

ومن نماذج المسعودي في الجغرافيا أيضا، أنه قسم الارض الى سبعة أقاليم ، ذكرها في كتابه مروج الذهب، فقال : أما الأقاليم السبعة فأولها بابل من خرسان وفارس والاهواز والموصل و أرض الجبال وله من البروج الحمل والقوس ومن الانجم السبعة المشتري ، والاقليم الثاني الهند والسند والسودان له من البروج الجدي والانجم السبعة زحل والاقليم الثالث مكة والمدينة واليمن والطائف والحجاز ومابينها وله من البروج العقرب ومن الانجم السبعة الزهرة وهي الفلك والاقليم الرابع مصر وإفريقيا والبربر والاندلس وما بينها له من البروج الجوزاء ومن الانجم السبعة عطارد والاقليم الخامس الشام والرومان ،والاقليم السادس الترك والديلم والصقالة، له من البروج السرطان ومن الانجم السبعة المريخ، والاقليم السابع الدبل والصين وله من البروج الميزان ومن الانجم السبعة الشمس (انظر للملحق رقم 1).[2]

2 – ابن حوقل[3] (367هـ/411هـ) (978م/1021)

اشتهر الرحالة ابن حوقل بكتابة الموسوم :"صورة الارض" وهذا الكتاب يحمل في المسودة الاولى التي أهداها إلى سيف الدولة الحمداني، عنوان الكتاب المسالك و

[1] اسماعيل العربي، دور المسلمين في تقدم الجغرافيا الوصفية والفلكية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1994، ص18.

[2] المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تح الدكتور عفيف نايف حاطوم ، دار صادر ، بيروت ، ط1، ص65-67

[3] ابن حوقل: هو محمد بن حوقل النهيمي البغدادي أبو القاسم ولد ببغداد بعد 367هـ، كان شغوفا بقراءة آداب الرحلة منذ صغره، تحدث عنه عبد الرحمان المدني حيث قال ، هو ثالث المسالكين العرب الكبار بعد البجلمي والاصطخري وهو رحالة وجغرافي، اسماعيل العربي، دور المسلمين في تقدم الجغرافيا لوصفية والفلكية ، المرجع السابق ،202

الممالك الذي هو ايضا عنوان كتاب الاصطخري، واما المسودة الثانية فهي تحمل عنوان "صورة الارض" ، وهذه المسودة التي وقع نسختها في سنة479هـ، وهي تحتوي على اضافات وزيادات على المسودة الاولى[1]

وقد كان لابن حوقل العديد من الاسهامات في علم الجغرافيا حيث يذكر الدكتور علي وهب في كتابه "الجغرافيا البشرية" اسهامات ابن حوقل في علم الجغرافيا بقوله " ابن حوقل ربط بين المناخ والظواهر الجغرافية وتأثيرها على الانسان في كتابه صورة الارض"[2] .

كما نجد ايضا بأن ابن حوقل يعد مثالا حيا لمحاولة المدرسة الكلاسيكية في الجغرافيا بان يقتصر موضوعها على دار الاسلام وهو من ذلك في قوله ومملكة الاسلام في حيننا ووقتنا فإن طولها من حد فرغانه حتى يقطع خرسان ، والجبال والعراف وديار العرب إلى سواحل اليمن ، فهو نحو خمسة أشهر وعرضها من بلد الروم حتى يقطع الشام الجزيرة والعراق وفاس وكرمان على أرض المنصور على شط فارس نحو أربعة أشهر[3]، كما نجده أيضا يقسم البحار إلى اثنين بقوله : "وأما البحار فاشتهر بها اثنان وأعظمهما بحر فارس ثم بحر الروم ، وهما خليجان متقابلان يأخذان من البحر المحيط، وأفسحها طولا وعرضا بحر فارس..."[4]

إضافة إلى هذا نجد بأنه قد قدم لنا وصف للبلدان وصور للمدن، ومثال على ذلك تصويره للمغرب (انظر للملحق رقم 5) وذلك بقوله، "وقد طورت مدنه ، وذكرت أعماله وارتفاعها وما فيها من التجارات والمجلات الى سوى ذلك مما لجزيرة الأندلس

[1] المرجع نفسه ، ص305 .

[2] علي وهب ، الجغرافيا البشرية ، المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر ، بيروت ، 1968 ، ص15 .

[3] ابن حوقل ، صورة الارض ، دار مكتبة الحياة ، بيروت لبنان، 1997، ص 25-26.

[4] المصدر نفسه، ص20.

على البحر وكتب جمعتها وبلاد الروم ، ثم رايت تقويمها ووضع كل صورة منها على حدى من صاحبتها...، وقد صورتها بذاتها ورسمت فيها مواقع مياههم ومجاريها وأمكنة مدنها ومواقعها من شرقها ومغربها وجنوبها وشمالها في جملة صورة المغرب....[1]

إذن فابن حوقل من الجغرافيين الذي أعطو لنا وصفا شامل لمن العالم الاسلامي وكذا مختلف المسالك من خلال تقديمه لنا العديد من الخرائط ، بالإضافة إلى ذلك فابن حوقل اعتمد في كتابة جغرافيته ورسم خرائطه على رحلاته ومشاهداته ويعتبر كتابه "صورة الأرض" من أهم المؤلفات التاريخية في مجال الدراسة الجغرافية للعالم الإسلامي بصفة خاصة.

3 – المقدسي[2]: (335هـ/380هـ) : (947م/991م)

اشتهر أبو عبد الله المقدسي بكتابه "أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم" الذي كان ثمرة تجواله في البلدان الاسلامية فنجده يقول:

ما تم لي جمع الكتاب إلا بعد جولاتي في البلدان ودخولي أقاليم الإسلام [3] هذا الكتاب يحتوي على وصف للأقاليم الإسلامية. ويركز فيه المقدسي على الجانب الطبيعي ، فيتحدث عن الانتاج ، والمعادن، والطرق والمواصلات والمسافات ،

[1] المصدر نفسه، ص64–66.

[2] المقدسي: هو عبد الله بن ابي بكر شمس الدين ولد ببيت المقدس سنة اشتهر بكتابه "أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم" الذي كان ثمرة تجواله في البلدان الإسلامية، اسماعيل العربي، دور المسلمين في تقديم الجغرافيا الوصفية والفلكية" المرجع السابق، ص296.

[3] .شوقي ضيف، المرجع السابق، ص16.

والجبال في الأنهار، إضافة إلى اسهاماته في عالم الجغرافيا الوصفية ، فقد قام بانجاز خريطة مثل فيها الأقاليم وحدودها وخططها[1].

وقد استطاع المقدسي تقريب المعلومات الجغرافية في أذهان القراء وطلاب العلم ، وذلك باستخدامه الألوان في خريطته الشهيرة ، فرمز للطرق باللون الاخضر والرمال باللون الذهبي ، والبحار باللون الاخضر والأنهار باللون الأزرق، والجبال باللون الأسمر الأغبر[2].وبهذا قدم لنا المقدسي صورة جديدة في رسم الخرائط أكثر بساطة ووضوحا، تمكننا من فهم محتواها بسهولة أكثر

اما بالنسبة للاقاليم فقد قسم المقدسي مملكة الاسلام الى اربعة عشر اقليما ستة منها بعربية هي (جزيرة العرب ،العراق، أفور ، الشام ، مصر ،المغرب) وثمانية للعجم هي (المشرق ، الديلم، الرحاب ، الجبال ، حورستان ، فارس كرمانّ ، السند) وحدد كل من اقليم الشام والجنوب والشرق والغرب[3]

ويعترف باسهامات المقدسي في مجال علم الجغرافيا العديد من المؤرخين،فنجد على سبيل المثال كراشكوفيسكي[4] الذي تحدث عنه يقول ان شخصية المقدسي للختم بجدارة المدرسة الكلاسيكية للجغرافيا العربية وسلسلة الجغرافيين الكبار للقرن العاشر ميلادي ، ولكن من غير المستطاع ان يغمطه إنسان نصيبه من الفهم والذكاء ، ولا يعترف له بالاصالة والطرافة وقوة الملاحظة

[1] ادم متز ، المصدر السابق، ص13.

[2] علي بن عبد الله الدفاع ، مرجع سابق، ص125.

[3] محمد محمود مومدين، التراث الجغرافي الاسلامي، دار العلوم ،ط3، 1999ص 125.

[4] كراشكوفيسكي: (1300 هـ – 1370 هـ/ 1883م – 1951م)، هو مستشرق روسي نشأ في فلنا عاصمة لتوانيا القديمة وهو مؤسس مدرسة الاستشراق الروسية، كان له شغف منذ الصغر لدراسة آراء المستشرقين ودراسة اللغة العربية، خير الدين الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ص 149.

لذا فيجب الاتفاق في اعتباره جغرافيا عظيما وواحد من كبار الكتاب العرب قاطبة[1]

لذا فالمقدسي يعتبر من الجغرافين والكتاب الذين ساهمت كتاباتهم في اثراء المعارف الجغرافية سواء من خلال الوصف الذي قدمه لنا مختلف المدن، او الخرائط التي رسمها وبالتالي فهو مصدر الجغرافيا.

4 – ابو عبيدالله البكري[2]: (432هـ/ 487هـ) (1041م/ 1094م)

هو اشهر جغرافي القرن الخامس هجري في غرب العالم الاسلامي ووصفه المؤرخ البلسي ابن آبار فقال: " وكان البكري من مفاخر الاندلس وهو احد الرؤساء الاعلام وتوالفه قلائل في أحياء الأيام[3]

وقد صنف البكري في الجغرافيا صنفين هامين هما "معجم مااستعجم" و "المسالك والممالك" اذ يعد هذا الاخير من اهم ما انتجه الفكر الاسلامي في مجال الجغرافيا والتاريخ نظرا لما يحتويه من معلومات قديمة

- كتاب المسالك والممالك : قامت على اساسه شهرت البكري الجغرافي وهو يضم ملاحضاته الشخصية ، ووثائق من الارشيف ومعلومات قديمة استقاها من كتب لم تصل الينا ، وقد فرغ من تأليفه في سنة 1086م فلم تصلنا منه حول القسم

[1] كراتشكو فيسكي ، تاريخ الادب الجغرافي العربي، ترجمت ملاح الدين عثمان هاشم،ج1،الادارة الثقافية في جامعة الدول العربية، القاهرة ، مصر، 1957،ص431.

[2] أبو عبيد الله البكري : هو عبد الله بن ابي مصعب عبد العزيز بن ابي يزيد محمد بن ابي ايوب بن عمرو البكري الاندلسي ، وكان عبيد رجع نسبه الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهو من اشهر جغرافي القرن الخامس هجري في الغرب الاسلامي توفي سنة ، علي علي بن عبد الله الدفاع ،المرجع السابق ، ص137

[3] أحمد رمضان ، مرجع سابق ، ص54

المتعلق بالمغرب سوى شترات من مختلف البلدان بعضها يتعلق بمصر ، والعراق والبعض الآخر شواطئ بحر القزوين والاندلس[1]

ونجد ايضا حسين مؤنس تحدث عن اسهامات البكري بقوله " وهكذا ينتقل بنا البكري في بلاد المغرب من مرحلة لايكاد يغادر مدينة أوقرية او محرس او حصن او ربطا او جبلا او بحيرة او نهرا إلا وذكره بالتفصيل يدل على جهد كبير في البحث والاستسقاء مع لابد منه من إشارات الى الموارد والمحاصيل ، والمعادن عن طباعهم فهو في الواقع ليس جزء كتاب مسالك وممالك وانما هو جغرافية وصفية بسرية إقتصادية من الطراز الأول [2]

وقد كانت من نماذجه في الوصف وصفه للمدن والطرق فنجده يقول " من مدينة ترقانا الى تابحريت عشرة اميال وهي مدينة على ساحل البحر لها مسجد جامع متقن البناء مشرف على البحر ولها أسواق جامعة ، وهي محط السفن ومقصد لقوافل وغيرها .ويسكنها من البربر... وهم اعدل من هناك من قبائلهم ، وفي الشرق من تابحريت مدينة مهكاك ، بينهما نحو ثلاثة اميال وهي مدينة مسورة على شاطئ البحر ذات بساتين وسوقهم بتابحريت وهي أقدم من تابحيرت .... ساحل مدينة وجدة ثلاث مراحل....[3]

من خلال هذا الوصف الذي قده لنا البكري نستطيع التعرف على الوضع العمراني للمدن الاسلامية ومدى تطورها في ذلك الوقت ، بالاضافة الى الطرق التجارية الهامة لذا يعتبر من المصادر الهامة في مجال هذه الدراسة .

[1] اسماعيل العربي ، مرجع سابق ، ص 331-332

[2] حسين مؤنس، الجرافية والجغرافيين في الاندلس ، ط1، مكتبة مدبولي، 1961، ص143.

[3] ابي عبيد الله البكري ، مصدر سابق، ص 87.

5 – ابن بطوطة[1] : (703هـ/779هـ) (1303م/1378)

يعتبر ابن بطوطة من اشهر الرحالة الذين عرفهم العالم الاسلامي واللذين مرو بالتاريخ اجمع فلقد قضى ابن بطوطة ثماني وعشرين سنة من حياته ينتقل في ارجاء

العالم [2]، فخرج من طنجة الى مصر مع قافلة من قوافل الحجاج [3] عبر شمال افريقيا ثم الشام ، وبعد ادائه فريضة الحج زار إيران وبلاد العرب ، وشرق إفريقيا ودخل القرم وحوض الفولغا الادنى ، وعرج على القسطنطينية ثم رحل شرقا الى خوازم وبخارى وكردستان وأفغانستان والهند والصين وجزر الهند الشرقية وجزر المالديف ، وبعد ذلك الاندلس والسودان ولقد لقبه نقولا زيادة باسم شيخ الرحالة العرب .[4]

ابن بطوطة له العديد من الاسهامات في علم الجغرافيا حين يقول اغناطيوس كراكتشوفسكي " ان ابن بطوطة شخص شاهد الكثير وعرف كيف يصور ماشاهده بدقة وبساطة ، وقد جعلت منه الاقدار جغرافيا وصنعت منه لونا من الرحالة نادرا من العرب ، وذلك الرحالة الذي يستهدف الرحلة لذاتها ويضرب في مجاهل الارض إستجابة لعاطفة لا تقاوم ، ورغبة جارفة للتعرف على الاقطار والشعوب وهو نقيض الغالبية العظمى من الجغرافيين العرب لم يجمع مادته من مصنفات الكتب بل جمعها

[1] ابن بطوطة : هو محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم اللواني نسبه الى لوانه احدى القرى البربركنية ابو عبد الله ولقبه شمس الدين واشتهر بابن بطوطة ولد بطنجة، محمد محمود الصبان ، رحلة ابن بطوطة ، مكتبة الاسرة، ص10.

[2] نقولا زيادة ، الجغرافيا والرحلات عند العرب ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت، 1987،ص180.

[3] شوقي ضيف ، المرجع السابق ، ص95.

[4] نقولا زيادة المرجع السابق ،ص180.

عند طريق التجربة الشخصية ، وعن طريق محادثاته مع شخصيات تعرف عليها خلال رحلاته وقد شغل اهتمامه بالمواضيع الجغرافية[1]

ابن بطوطة جاء كذلك بمعلومات جديدة خاصة في الجغرافيا الوصفية للبلدان والجبال والمسالك والمناخ والمحاصيل الزراعية والصناعة ، بالاضافة الى ذلك العادات والتقاليد لتلك البلدان التي قام بزيارتها [2]

فنجده يصف مصر بعبارة مثقلة بالمعانى والعمق حيث يقول في ذلك " ... ثم وصلت مدينة مصر وهي الى البلاء وقرارة فرعون ذي الاوتاد، ذات الاقليم العريصة والبلاد الارضية المتناهية بالحسن والنضارة ، مجمع الوارد والصادر ، ومحط رحل الضعيف والقادر...، وتموج موج البحر بسكانها وتكاد تضيق بهم في سعة مكانها وأماكنها [3]

ومن خلال هذا نجد بأن ابن بطوطة هو حقيقة شيخ الرحالة العرب كما وصف، فمن خلال رحلاته العديدة التي قام بها والتي جاب بها مختلف ارجاء العالم ، نقلها لنا في معلومات جغرافية هامة ، تمكن الباحث من معرفة أوضاع المدن الاسلامية من تلك الحقبة، كما يتضح لنا جليا بأن ابن بطوطة ذو شخصية إندماجية مكنته من الاحتكاك بالشعوب التي قام بزيارتها ، وأن ينقل لنا كل صغيرة وكبيرة رآها أو سمعها في تلك البلدان التي زارها.

[1] كراشكوفسكس، المرجع السابق ،ص 431.

[2] علي بن عبد الله الدفاع، المرجع السابق، ص208.

[3] حسن مؤنس ، ابن بطوطة ورحلاته ، دار المعارف ، القاهرة ،ص 41.

6 – ابن خلدون[1] : (732هـ/808هـ) (1338م/1406م)

لقد اهتم ابن خلدون اهتماما بالغا بالجغرافيا البشرية ، فكان يقول ان اختلاف البشر في الوانهم وجسومهم وميولهم ونشاطاتهم وصفاتهم الجسمية والعقلية ، ويعود الى البيئة يقول عز الدين فراج في كتابه (فضل علماء المسلمين على الحضارة الاوروبية) كانت محاولة ابن خلدون في تفهم اثر االبيئة الطبيعية من سطح ومناخ ونبات على الحياة البشرية التي قامت عليه الجغرافية البشرية فقد سبق ابن خلدون علما الجغرافيا المعاصرين الى اهمية المناخ على الصفات الجسمية والعقلية ، وعلى سلوك الناس وبذلك يكون ابن خلدون مؤسس الجغرافية البشرية [2] ،فنجده يتحدث عن اختلاف احوال العمران في الخصيب والجوع وما ينشئ عن ذلك من آثار في ابدان البشر وأخلاقهم [3]

أيضا تكلم ابن خلدون عن شكل الارض الكروي وعن البحار والانهار والمسالك والممالك وكأنه عالم جغرافي في الاندلس ابن خلدون كتب ايضا عن البيئة ، الامراض...الخ ،

ومن بين المؤرخين والكتاب الذين تحدثو عن اسهامات ابن خلدون في علم الجغرافيا بن حسين مؤنس في كتابه (تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الاندلس) حيث يقول" فإذا انتقلنا الى تاريخ ابن خلدون ووجدناه كله قائما على جغرافي سليم ، فهو

---

[1] ابن خلدون : هو عبد الرحمان بن محمد الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمان ، ولي الدين البو زيد ، ويعرف بابن خلدون ولد بتونس نشأ في اشبيليه وحفظ القرآن الكريم في طفولته ودرس على يد مشاهير علماء عصره خاصة علماء الاندلس ، طه حسين، فلسفة ابن خلدون الاجتماعية، ط1 ، لجنة التأليف والنشر، ص 9 ،

[2] علي بن عبد الله الدفاع ، المرجع السابق،ص216.

[3] علي وهب ، المرجع السابق، ص14.

لايتحدث عن قوم الا وجدناه يعرف انجازاتهم وطبيعة وطبيعة بلادهم وموقعهم من غيرهم، واهم الظواهر الجغرافية في بلادهم[1]، كما نجد ايضا الكاتب علي بن عبد الله الدفاع قد تحدث عنه وهو يقول " الحق بان ابن خلدون موسوعة تمشي على قدمين فلم يترك فرعا من فروع المعرفة السائدة وقتئذ في العالم العربي والاسلامي الا فهمه ووقف على اسسه ومسائله [2]ويرى كذلك الكاتب حسن الرصفي بان ابن خلدون احد أكابر عقلاء الامة وقدوة سائر الامم في إخراج التاريخ عن كونه قصص وأحاديث الى جعله أكبر مرب للعقول.[3]

وبالتالي فان ابن خلدون شخصية تاريخية مهمة ساهمت بحظ وافر في تطور دائرة العلوم والمعارف خاصة في مجال علمي التاريخ والجغرافيا نظرا لارتباطهما الوثيق ببعضهما البعض، وقدم ابن خلدون رصيد معرفي كبير مجال هذه الدراسة بحيث لا يمكن للباحث أو الطالب العلم عن هذه المصادر التاريخية الكلام لتعريف وضبط قواعد دراسة التاريخ .

7 – الإدريسي[4]: (493هـ/560هـ) (1100م/1165م)

يعد ابرز جغرافي العالم الاسلامي ، عرف بحبه للعلم والعلماء ، ولقد بدأ الادريسي الرحالة اسفاره منذ سن مبكرة ، فزار اماكن لم تكن مألوفة في ذلك العصر،

[1] المرجع نفسه ،ص17.

[2] المرجع نفسه ، ص216

[3] محمد العبده ، البداوة والحضارة ، ط1، المنتدى الاسلامي ، لندن ، 1999 ،ص5.

[4] الادريسي: هو محمد ابن عبد الله بن ادريس بن يحى بن محمود بن ميمون بن احمد بن علي ابن عمر ابن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب الشريف الادريسي ولد في سبة المغربية اهتم بالجغرافيا والطب وكان الى جانب ذلك اديبا ، ملاح الدين الصفدي ،الوافي بالوفيات.ج1 اسطنبول ،1931 ،ص163.

كما ان معرفته واسعة للأندلس تدل على انه زار العديد من المدن العربية[1]، الإدريسي كان له العديد من المؤلفات التاريخية وكان اشهرها كتاب نزهة المشتاق في اختراق الافاق

يذكر ابن خلدون في "مقدمة " السنة التي اتم فيها الإدريسي لكتابه نزهة المشتاق بقوله "كتاب نزهة المشتاق الذي ألفه العالم الإدريسي لملك الصقلية من الإفرنج ، كان تأليفه في منتصف السنة السادسة[2]

وقد اتبع الإدريسي منهجا مبسطا في ترتيب كتابه وهو منهج علمي دقيق التزم فيه الخطوات التالية :

أولا: استهل كتابه بوصف موجز للأرض وهو يقرر انها كروية.

ثانيا : يصف الأقاليم والبحار والخلجان ويعرج على وصف ،سطح الارض وصفا مفصلا فيقسمها الى سبعة أقاليم .

ثالثا: قسم كل إقليم من من الاقاليم السبعة الى عشرة اقسام رئيسية ثم ينهض في وصف كل قسم مبتدأ من العرب متجها نحو الشرق [3]

رابعا: يوثق الادريسي كل قسم من تك الاقسام ، التي وصفها خريطة له بحيث اذا ضمت هذه الخريطة الخرائط جميعا عددها سبعون بعضها الى بعض تكونت منها خريطة كبيرة للعالم على شكل مستطيل [4]

وقد قدم لنا الادريسي كتابه نزهة المشتاق وصفا دقيقا بالعديد من المدن الاسلامية ، كوصفه لعدد من مدن المغرب الاسلامي نذكر منها :

---

[1] نوال شوايكة أدب الرحلة الاندلسية والمغربية، ط1 ، دار الافاق الجديدة ،1991 ،ص56-57

[2] ابن خلدون، المقدمة، تح دوريش الجويدي، المكتبة العصرية ، بيروت، ص58.

[3] مصطفى الشكعة ، المغرب والأندلس ،ط1،دار الكتب الاسلامية ،دس ،ص 10.

[4] المرجع نفسه ،ص10-20.

وصفه لمدينة تلمسان " تلمسان مدينة ازلية ولها سور حصين متقن الوثاقة وهي مدينتان في واحدة يفصل بينهما سور لها نهر يأتيها من جبلها المسمى بالصخرتين وعلى هذا الجبل حصن بناه المصمودي ، قبل أخذه تلمسان ، وهذا الوادي يمر شرقي المدينة ، وعليه ارجاء كثيرة، وما جاورها من المزارع كلها مسقي ، وغلاتها ومزارعها كثيرة وفواكهها جمة وخيراتها شاملة ، ومدينة تلمسان قفل بلاد المغرب وهي على رصيف للداخل والخارج منها لابد منها والاجتياز بها على كل حالة [1]

ومن خلال هذا الوصف الذي قدمه لنا الادريسي نستنتج بأن تلمسان كانت تعيش ازدهارا اقتصاديا كبيرا وصفه لمدينة شرشال " مدينة شرشال صغيرة القدر لكنها متحضرة وبها فواكه كثيرة وسفرجل كبير ذو اعناق وبها كروم بعض شجر التين...[2]

وهذا الوصف يوضح لنا جليا مدى معرفة الادريسي بانواع النباتات من خلال وصفه الدقيق لها ، كما اعطى لنا صورة واضحة حول انواع النباتات الموجودة في هذه المدينة في تلك الفترة اما اسهاماته في علم الجغرافيا فالادريسي قام برحلات عديدة منه اشهر الرحالة المسلمين بالاضافة الى مايمتلكه من معلومات جغرافية غزيرة جعلته يلقب بأب الجغرافيا ، ومن اهم اسهاماته في علم الجغرافيا ، انه قام بثلاث اعمال تحدث عنها الكاتب اسماعيل العربي حيث قال: " والعمل الذي اثبط به الادريسي يتكون من ثلاث اعمال مختلفة هي : أولا : نموذجا لكرة سماوية ، وثانيا خريطة مرسومة على الورق اما الثالث والاخير الكتاب الذي يعالج بالوصف

[1] الادريسي ،نزهة المشتاق في اختراق الافاق ،ج1 ، مكتبة الثقافة الدينية ،دس ،ص 284-250.

[2] المصدر نفسه ، ص258.

الجزء المعروف من الكرة الارضية [1]، وبهذا يعتبر الادريسي من خلال مؤلفاته مصدرا مهما خاصة في مجال الجغرافيا لا يمكن الاستغناء عن معلوماته .

خلاصة المبحث :

كخلاصة لهذا المبحث نستنتج ان علم الجغرافيا قد حظي باهتمام كبير لدى العرب والمسلمين حيث انهم قامو بدراسة العديد من النظريات الخاصة بعلم الجغرافيا التي ورثوها من الحضارات السابقة، وبروز العديد من الجغرافيين والرحالة الذين كانت لهم اسهامات كثيرة في حركة التدوين التاريخي من خلال رحلاتهم ومؤلفاتهم التاريخية مثل البكري وابن حوقل والادريسي وهذا ما يبين العلاقة الترابطية بين علم الجغرافيا والتدوين التاريخي .

[1] الادريسي، قارة افريقيا وجزيرة الاندلس مقتبس من كتاب نزهة المشتاق ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، 1983،ص18.

المبحث الثالث
التدوين التاريخي عند العرب والكتابات التاريخية في المغرب الاوسط

تمهيد:

عرف العرب التدوين التاريخي منذ القدم وهو من اهم المجالات التي اهتم بها العرب وقد زاد الاهتمام اكثر خاصة بعد ظهور الاسلام والفتوحات الاسلامية العديد من المناطق منها بلاد المغرب الاوسط وقد شهد هذا الاخير تعدد في الفترة الممتدة بين القرن الخامس هجري الى القرن السابع هجري باهتمام كبير لحركة التدوين التاريخي مما أدى الى ظهور العديد من الكتابات التاريخية.

المطلب الأول : مفهوم التدوين التاريخي

يعد التاريخ من أهم الميادين التي اهتم بها العرب وتدارسوها والفوا فيها ومنذ ظهور مصطلح التدوين و التاريخ لم نميز بينهما أية اختلاف وانما يمثلان منذ ظهورهما الى حد الساعة نوع من الانسجام والتطابق وكل منهما يكمل الاخر ونميز ان التدوين التاريخي يتكون من كلمتين التدوين والتاريخ وكانت لهم عدة تعاريف ونميز بعضها.

1- **مفهوم التدوين** : من الفعل دون أي كتب ويقول ابن منظور في لسان العرب أن الديوان مجتمع الصحف وهو فارسي الاصل وهو الدفتر الذي يكتب فيه اسماء الجيش واهل العطاء واول من دون الديوان عمر رضي الله عنه[1] اما الفيروز آبادي[2] في قاموس المحيط فقال أن الديوان مجتمع الصحف والكتاب

[1] ابن منظور ، لسان العرب، تح عبد الله الكبير ، دار المعارف ، القاهرة ، دس، ص58.

[2] الفيروز ابادي: (729هـ/ 817هـ) محمد بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم بن عمر الطاهر مجد الدين الشيرازي الفيروز ابادي رحال وأديب ومؤرخ فارسي وهو من ائمة اللغة والادب، خير الدين الزركلي ، المرجع السابق ، ص146.

ويكتب فيه اهل الجيش واهل اعطية وأول من وضعه عمر رضي الله عنه وجمع دواوين وديارين وقد دونه[1]، وهنا نجد انه لا يوجد اختلاف في تعريف ابن منظور وتعريف الفيروز حيث أن كلاهما ربط التدوين بالديوان واتفقوا على انا اول من وضع التدوين هو عمر رضي الله عنه ، اما في المعجم الوسيط فنجد ان تعريفه جاء على النحو التالي دون الديوان أي انشأه وجمع الكتب ورتبها [2]

اما الزبيدي[3] في تاج العروس يقول دواوين وقد دونه تدوينا وحفظه [4].وهنا نجد أن التدوين من الفعل دون أي كتب ووثق أي حفظ ما كتب لنستدركه في وقت الحاجة .

2-**مفهوم التاريخ** :لقد تعددت الآراء حول تعريف الوقت وكانت له العديد من التعاريف ونذكر منها :

هو تعريف بالوقت وقد اختلف العلماء في اصل لفظ التاريخ وقد ذهب البعض انه لفظ عربي خالص وذهب آخرون إلى أنه لفظ فارسي وان اعرب اخذوه عن الفرس والتاريخ على العموم يعني التوقيت أي تحديد زمن الاحداث واوقات حدوثها[5]

وهناك من يقول أن التاريخ تعيين وقت لينسب اليه الزمان سواء مان قد مضى او كان حاضرا والتاريخ مدة معلومة بين حدوث امر ظاهر وبين اوقات

---

[1] الفيروز ابادي ، القاموس المحيط، تح محمد نعيم قسوس ، ط8، مؤسسة الرسالة، 2005،ص1197.

[2] سفيان عبد العاطي واخرون، المعجم الوسيط، ط4، مصر، 2004،ص305.

[3] الزبيدي: (1145هـ/ 1205هـ) محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسني الزبيدي علامة كبير في اللغة والحديث والانساب اصله من مدينة بلكرام بالهند ، خير الدين الزركلي، المصدر السابق ، ص 70.

[4] الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح مصطفى حجاز، ط1، 2001، ص 35.

[5] شوقي الجمل ، علم التاريخ ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، القاهرة ، د س، ص8.

وحوادث اخرى وهو تعريف الوقت باسناده الى اول حدوث مثل حدوث أمر شائع او وقوع حادثة هائلة[1]

وهناك من يقول أن علم التاريخ هو علم عربي خالص تطور ذاتيا دون أي تأثير اجنبي ومنذ عصر ما قبل الاسلام تحدث العرب عن قبائلهم ووقائعها التي سموها أيام العرب كما حفظوا انسابهم وتناقلوها من جيل إلى جيل[2] ، و يعد فن التاريخ فن عزيز المذهب كثير الفوائد شريف الغاية اذ هو يوقفنا على احوال الماضيين من الأمم في أخلاقهم والانبياء في سيرهم والملوك في دولهم وسياستهم حتى تتم الفائدة والاقتداء بها[3]

ويقول ابن خلدون في كتابه المقدمة أن التاريخ ظاهرة اخبار عن الايام والدول والسوابق من القرون الأولى تنموا فيها الأقوال وتضرب فيها الامثال وتعرف بها الابدية وتؤدي لنا شان الخليقة كيف تقلبت بها الحوال و اتسع للدول فيها النطاق والمجال وعمروا الأرض حتى نادى بهم الارتحال وحان منهم الزوال وفي باطنه نظر وتح وتعليل للكائنات ومبادئها الدقيقة وعلم بكيفيات الوقائع واسبابها العميقة فهو لذلك اصيل في الحكمة وعريق وجدير[4] والتاريخ هو عبارة عن الحوادث والحوادث عبارة عن تغييرات والتغييرات هي وليدة الزمان او اسيرة الزمان أي أن التاريخ هو الزمان[5]

---

[1] محي الدين بن محمد بن سليمان الكافيجي، المختصر في علم التاريخ، تح محمد كمال الدين عز الدين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ،1990، ص53.

[2] بشير رمضان ، الاتجاهات الثقافية في بلاد الغرب الاسلامي،ط1 ، دار المدار الاسلامي، بيروت ، 2003، ص478.

[3] ابن خلدون ، العبر ، المصدر السابق ، ص11

[4] ابن خلدون، المقدمة ، المصدر السابق ص6.

[5] حسين مؤنس، التاريخ والمؤرخون ، دار المعارف، القاهرة ، مصر ، 1984، ص23.

ويقول السخاوي[1] أن التاريخ هو الاعلام بالوقت يقال ارخ الكتاب أي ارخته أي بنيت وقت كتابه والتاريخ تعريف للوقت والتوريخ مثله بقال ارخت وورخت وقبل استقامة من الارخ يعني بفتح الهمزة وكسرها[2]، ويقول ايضا أن التاريخ هو التعريف بالوقت الذي تضبط به الأحوال منذ مولد الرواة والائمة ووفات وصحة وعقل وبدن ورحلة وحج وحفظ وضبط وتوثيق وتجريح والفحص في أحوالهم وابتدائهم وحالهم واستقبالهم ويلحق به ما تفق من الحوادث والوقائع الجلية

ويقول مصطفى شاكر ان كلمة التاريخ تحمل خمسة معاني على الاقل وهي سير الزمن والاحداث أي التطور التاريخي ، وتاريخ الرجال ويقابلهم عملية التدوين التاريخي او التاريخ ووصف التطور وتحليله ، والمعرفة بعلم التاريخ وكتب التاريخ وما فيها ، معرفة زمن الواقعة او الحادثة باليوم والشهر والسنة[3]

المطلب الثاني : نشأة التدوين التاريخي

بعد ظهور الاسلام انتشرت في المملكة الاسلامية حركة تاريخية اخذت تتسع وتنتظم شيئا فشيا حتى خلقت لنا ثروة أدبية من اغنى ثروات الأدب العربي وكانت هناك عدة عوامل أدت إلى ظهور هذه الحركة وهي تفسير القران ومعرفة مناسبتها وسبب نزولها والموضع الذي نزلت فيه والحادثة التي تشير اليها وما إلى ذلك وهناك

[1] السخاوي : (831هـ-902هـ) شمس الدين ابو الخير محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن ابي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي نسبة الى سخا شمال مصر مؤرخ ومفسر وفقيه كبير، عادل نويهض ، كتاب معجم المفسرين، مؤسسة نويهض الثقافية ، بيروت ، لبنان ، د س ،ص332.

[2] محمد شمس الدين السخاوي ، الاعلام بالتوبيخ لمن ذم اهل التاريخ ، تح صالح احمد العلي، ط1، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1986، ص16.

[3] مصطفى شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون، ج1، دار العلماء ، بيروت ، لبنان، 1983 ص 50.

ايضا الحديث اذا قام المسلمون بجمع الاحاديث التفسير القران بها ويستنبطون منها احكام الدين وهناك ايضا شعر بعض الخلفاء اذا لم يكن لهم تراث عربي يقتدون به كما انهم نظروا الى ممالك اجنبية سبقت حضارتهم[1]

ولا ريب أن هناك أهمية كبيرة للهجرة النبوية الشريفة انما كانت سببا في آن يختارها الفاروق عمر بن الخطاب بداية التاريخ الاسلامي تقديرا لجلال الحدث الذي كان منطلق تحول حاسم وخطير في تاريخ الاسلام فقد جمع عمر بن الخطاب الناس و سألهم من أي يوم نكتب فقال من يوم هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم[2]

وفي صدر الاسلام كانت كلمة تاريخ تعني التقويم والتوقيت ثم اصبحت تعني تسجيل الأحداث على اساس الزمن وتحمل اسم الأخبار واصبحت تدخل في معنى الكتابة التدوينية العربية لاسيما في أواخر القرن الثاني واوائل القرن الثالث هجري وكان العرب قبل الاسلام قد اهتموا بالتاريخ للأحداث الهامة كعام الفيل وبناء الكعبة كما كانت الأحداث الهامة تحفظ في النفوس او عن طريق الرواية الشفوية[3]

ورغم أن التدوين التاريخي بدا مع الاسلام الا أن العرب وعلى الرغم من كل ذلك عرفوا نوعا من التاريخ الشفهي فقد كانت القبائل الأخرى تروي ايام حروبها وانتصاراتها لتفتخر بها على القبائل الاخرى سواء كان ذلك شعرا او نثرا يتخلله بعض الاشعار وفي كلتا الحالتين كان الحفاظ على تفاعل الخبر وانتشاره وعندما

[1] حسين نصار، نشأة التدوين التاريخي عند العرب ، مكتبة النهضة المصيدة ، القاهرة، 1973، ص8.

[2] محمد بيومي مهران ، التاريخ والتاريخ ، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ،1992، ص 110.

[3] المصدر السابق ، ص111.

تنسى هذه الاشعار القديمة يتم ابتكار اشعار جديدة ويمكن القول انها تقوم على اساس واقعي على الرغم من وجود التحيز والمبالغة[1]

ان المدونات التاريخية التي اوجدها العرب في المجتمع العربي الاسلامي كانت تتأثر بدرجات متفاوتة العوامل التي ساعدت في عملية التدوين التاريخي كما كانت تتأثر بحاجات المجتمع الاسلامي الدينية والدنيوية وتبعا لذلك بدا الاهتمام بدراسة مزايا الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة كما بدا الاهتمام ايضا بداراسة حياته بمختلف جوانبها وقد اعتبر المهتمون في هذه الدراسات في عداد المحدثين[2]

ولقد وجدت لاعديد من النقوش الاثرية في الجزيرة العربية وهذا ما يدل على معرفة بعض العرب في جاهليتهم للتدوين التاريخ وقد ساعدت هذه النقوش المؤرخين على معرفة بعض تفاصيل تاريخ الجاهلية ، وهذه النقوش عبارة عن أدعية وأخبار محلية مقتبسة محدودة في مجال التدوين التاريخي [3] وهذه الدراية بالتاريخ والتدوين التاريخي على نطاق جد ضيق وذلك لعدم معرفة بعض العرب للتدوين ويقول البلاذري [4] في كتابه " انه عندما جاء الاسلام لم يكن في قبيلة قريش سوى سبعة

[1] حسين نصار ، نشأة التدوين التاريخي عند العرب ، مكتبة النهظة المصيدة، القاهرة، 1973، ص6.

[2] محمد احمد ترحيني ، المؤرخون والتاريخ عند العرب، دار الكتاب العلمية، بيروت لبنان ، د س ، ص33.

[3] محمد عبد الكريم الوافي ، منهج البحث في التاريخ والتدوين التاريخي عند العرب، ط3، دار الكتب الوطنية، ليبيا، 2008، ص32.

[4] البلاذري: ولد بداية القرن الثالث وتوفي سنة 279هـ علامة واديب ابو بكر احمد بن يحى بن جابر البغدادي البلاذري تنقل بين عديد البلدان من أهم اعماله فتوح البلدان ، ابي عبد الله شمس الدين ، سير اعلام النبلاء ، ج1، بيت الافكار، بيروت، 2004 ، ص36

عشر رجلا يعرفون الكتابة ومن بينهم عمر بن الخطاب وعلى بن ابي طالب وعثمان بن عفان ومعوية بن ابي سفيان وابي عبيدة.[1]

وبعد دخول الاسلام وانتشاره في شبه الجزيرة العربية بدأت بعض التغيرات تظهر شيئا فشيئا بالنسبة للتدوين التاريخي وكما يعرف بأنه لم يكن قبل الاسلام كتاب مدون يفصل في جزئياته ويدون معارفهم العامة وكان أول كتاب مدون عرفه العرب بعد الاسلام هو القرآن الكريم الذي انزله الله تعالى على النبي محمد صلى الله عليه وسلم اذ يعتبر القرآن الكريم هو المصدر الاول لدراسة تاريخ العرب قبل الاسلام[2].

المطلب الثالث : اهم الكتابات التاريخية في المغرب الأوسط خلال القرن 5-7 هـ

1 - كتب التاريخ العام والخاص

- **بغية الظرفاء في تاريخ الخلفاء :**

لأبي الحسن الروحي، ونسبة الروحي لقرية روحة القريبة من القيروان، وهو الشيخ أبي الحسن علي بن عبد الله محمد بن أبي السرور بن عبد الرحمن بن عبد العزيز المتوفي عام576 هـ، 1180 م ، ذكر انه بدأ التأليف عام559 هـ في فترة خلافة عبد المؤمن تناول الكتاب السيرة النبوية الشريفة مبتدأ بالنبي الكريم عليه الصلاة والسلام وامه واعمامه ، وسيرته الى أن هاجر وكذا صفته ، ثم عرج على

[1] البلاذري ، فتوح البلدان ، دار الهلال ، بيروت ،1988،ص660.

[2] ابي اسحاق الغزازي، كتاب السير ، تح فاروق حمادة ، الرباط، ط1، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1987،ص76.

أخبار الخلفاء الراشدين، وبني أمية والعباسيين والدولة الفاطمية ،اهتم في كتابه بذكر أخبار بلاد المغرب ، والخليفة عبد المؤمن أكثر من مرة[1]

كما أنه أفرد لامراء الأندلس فصلا خاصا تحدث فيه عن تاريخهم من عام تأسيس الدولة138 هـ/756 م إلى غاية 1171هـ/ 1757 تاريخ قضاء ابي يوسف يعقوب المنصور على بني مردنيش. ومن الملاحظ أن المصنف لم يتطرق إلى عصره إلا في معرض حديثه عن عبد المؤمن حيث قال" وهو باق إلى سنة تسع وخمسين وخمسمائة، وهو عصرنا الذي الفنا فيه الكتاب[2]"

- الاكتفاء في أخبار الخلفاء

لأبي مروان عبدالملك بن أبي القاسم التوزري المعروف بابن الكردبوس قسم ابن الكردبوس[3] الكتاب الى قسمين رئيسين : القسم الأول :بدأه بذكر الدولة العربية والسيرة النبوية والخلفاء الراشدين ، بدأ الحديث ب أبي بكر الصديق واسمه ونسبه ولقبه وكنيته ومكانته و اسالمه ومناقبه ومن أسلم على يديه من الصحابة الكرام، وصفاته وكاتبه وحاجبيه ونقش خاتمه ووفاته، ودفنه ثم أشار الى عثمان وتحدث كذلك عن نسبه ومولده وغيرها من الأمور التي تحدث عن أبي بكر فيها ومقتله و أعماله ثم تحدث عن سيرة الامام علي رضي الله عنه والفتنة ووقعة الجمل و

[1] عبد القادر بوباية، مصادر من تاريخ المغرب والاندلس ، ط1، كوكب العلوم للنشر، الجزائر،2011، ص100.

[2] ابو الحسن الروحي ، بلغة الظرفاء، تح محمد زيهم ومحمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، د.س، ص97.

[3] ابن الكردوس: ابن الموادن عبد الله بن ابي القاسم التوزري ولد 575هـ، بتوزر محدث ومؤرخ وصاحب كتاب الاكتفاء في اخبار الحلفاء، خير الدين الزركلي ، الاعلام ، المرجع السابق ،ص161.

استشهاد الصحابة فيها وقصة التحكيم وظهور الخوارج وقتال علي لهم و مقتله ، كما أشار الى أبناء علي وفضل الحسن، على الدولة الاموية فبدأ بمعاوية رضي الله عنه والخلفاء من بعده ، والدولة الاموية في الأندلس، كما أشار ابن الكردبوس الى فتح الجزيرة إلى غاية عهد أبي يوسف يعقوب الموحدي[1]

اما القسم الثاني فيتحدث فيه عن خلفاء بن العباس تحت عنوان ذكر بني العباس بن عبد المطلب بن هاشم وسبب ظهورهم مركزا على عبد اهل بن عباس رضي الله عنه في حديثه وبنيه مستندا على الدعوة السرية التي قام بها محمد وابراهيم وأبي جعفر المنصور حيث ذكر ترجمته ونسبه وبيعته ووزراءه وكتابه، وبناء بغداد والاحداث التي حصلت زمن المنصور كمقتل أبي مسلم[2]

اتبع ابن الكردبوس منهجا واحدا في تر كتابه وهي ذكر اسم الخليفة ثم نسبه وكنيته ووزراءه ثم الاحداث التي وقعت في عصرهم ثم الأخبار التي حصلت مع اصحابهم[3]

- اخبار المهدي بن تومرت

ألفه ابوبكر بن علي الصنهاجي[1] الملقب بالبيذق وسمي البيدق لقصر قامته او تواضعه، وقد ناصر دولة الموحدين[2]

[1] ايمان محمود حمادي وعلاء حامد جاسم حمادي، ابن الكردبوس منهجه وموارده في كتاب الاكتفاء في اخبار الخلفاء ، مجلة الآداب ،2018،ص159.

[2] ابن الكردبوس، الاكتفاء في اخبار الخلفاء ، تح صالح عبد الله الغامدي،ج2، ط1، مكتبة الملك فهد ،الرياض 2008 ، ص23.

[3] عبد القادر بوباية ، المرجع السابق، ص 114.

ويشتمل كتاب البيدق على قسمين الأول يتحدث عن دعوة عبد المؤمن ورحلته الى المغرب وظهور دعوته وفيه العناوين التالية دخول المعصوم تونس، قسنطينة، الخروج من ملالة وسير المعصوم الى المغرب، دخول المعصوم تلمسان وارتحاله منها [3]

أما القسم الثاني فيتحدث فيه عن حركة عبد المؤمن ابن علي وسعيه لتأسيس الحكم الموحدي، وعلى موقفه تجاه المعرضين لحكمه في كل من الاندلس والمغرب[4]

2 – كتب التراجم

– الاكمال والاعلام في صلة الإعلام بمجالس العالم من أهل مالقه الكرام

ألفه ابو محمد بن علي بن عبيد اهلل بن خضر بن هارون الغساني المالقي ، المعروف بابن عسكر كان مقرنا مجودا نحويا ماهرا ومن شيوخه أبي الحسن الشقوري توفي عام 636 هجري[5]، رتب الكتاب حسب الترتيب الهجائي وصل فيه ابن عسكر الى حرف الميم ثم انهاه فيما بعد ابن خميس ، حيث سمي الجزء الذي انجزه بن عسكر الاكمال والجزء الذي انجزه ابن خميس مطلع النوار ، وسبب

---

[1] ابو بكر الصنهاجي: 548هـ–628هـ محمد بن علي بن حماد بن عبس بن ابي بكر الصنهاجي مؤرخ وشاعر واديب صاحب كتاب اخبار المهدي بن تومرت ، عادل نويهض، معجم اعلام الجزائر ، المرجع السابق، ص197.

[2] ابو بكر بن علي علي الصنهاجي، المقتبس من كتاب الانساب في معرفة الاصحاب ، تح عبد الوهاب بن منصور، الرباط، 1997،ص151.

[3] عبد القادر بوباية، المرجع السابق ، ص92.

[4] محمد المنوني، مصادر العربية تاريخ العرب ،ج1، منشورات كلية الاداب والعلوم الانسانية ، الرباط ، 1983 ،ص43.

[5] لسان الدين الخطيب، الاحاطة ، تح محمد عبد الله عنان، ج4،ط2 ، مكتبة الخانجي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1974،ص172.

اختالف العنوان لان الذي كتبه مؤلفان، يبدأ بذكر الاسم وثم الكنية ويذكر الشخصية هل هي من أهل مالقه أو وافدة عليها ، ثم يورد تاريخ الوفاة إن كانت موجودة، الكتاب من الكتب الأدبية التاريخية، يفيدنا في معرفة تراجم الاعلام، والتاريخ العلمي للمدن[1]

- **الحلة السيراء لابن الابار**

الابو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر القضاعي الأندلسي البلنسي المالكي المعروف بابن الابار ، ويتنسب إلى قبيلة قضاعة ولد سنة 595 هجري[2].

ألف لبن الابار كتابه عام 636 هجري في مدينة بجاية و أنهاه بعد عامين ، وذلك المدح السلطان أبي زكرياء الحفصي ينفرد الكتاب في ترتيب المعلومات على أساس الزمن ، على عكس البقية الذين رتبوا على أساس الحروف البجدية ، تحدث فيه عن عبد الرحمن الداخل وكيف استطاع الافلات من قبضة العباسيين ومروره سكنه ،ثم شيوخه وتلاميذه ويختمها بتاريخ الوفاة ومكانها والميلاد والمكان الذي ولد فيه كما تحدث عن مؤسس الدولة الادريسية كذلك وكيف تمكن من الافلات من العباسيين وملاحقة الرشيد له والقضاء عليه[3].

[1] محمد رضوان الداية، كتاب اعلام مالقة، ج3،مجلة مجمع اللغة العربية، د س، ص679.

[2] خير الدين الزركشي، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، المصدر السابق، ص28.

[3] ليث شاكر ، التدوين التاريخي عن المغرب الادنى حتى نهاية الدولة الحفصية ، مجلة زاخو ، قسم التاريخ ، جامعة بغداد ، 2013 ، ص3 .

كما عرض فيه ابن الابار النخب المشرقية والمغربية والتر لها وتغطي تراجمه الفترة الممتدة من القرن الهجري الأول إلى غاية النصف الأول من القرن السابع الهجري ثم قام بتذييل كتابه للرجال الذين لم يتمكن من العثور على أشعارهم ،وبلغ من ترجم له حوالي 216 شخصا ، ويعتبر الكتاب مصدرا مهما للدارسين لانه شمل تقريبا كل الوجود الاسلامي في الاندلس كما أنه ترجم للرجال المشرقية والمغربية[1]

- **اختصار القدح المعلى في التاريخ المحلى:**

لأبي سعيد ابي الحسن علي بن موسى المتوفى سنة 685 هجري ولاهميته نقل عنه من جاء بعده من المدونين كابن الخطيب في الاحاطة والمقري في نفح الطيب ترجم الكتاب لاثنين وتسعين رجل ممن لقيهم في القرن السابع أهدي الكتاب الى الامير ابي زكرياء الحفصي قال فيها " فهذه نبذة خقانية المسلك والمقصد ، من أخبار أدباء عصرنا هذا ومن عنه يؤخذ واليه يسند، مكللة بشذور النثر ... سيدنا ومولنا الأمير السعد المؤيد الأجل الذي تخصب أرض الجدب من فيض بنانه أبوزكريا ، ابن سيدنا ومولنا الخليفة إلمام المستنصر باهل المنصور بفضل اهل أمير المؤمنين ابي عبد الله[2] " يعتبر الكتاب من المصادر المهمة في التاريخ للحركة الفكرية ونستعرض بعضا ممن ترجم لهم ابن سعيد أبو الحسن حازم بن حازم شاعر ممن أخذ عنه ابن سعيد ورحل الى ارض المغرب ، أبو عبد الله محمد بن الخطاب

[1] عبد القادر بوباية ، المصدر السابق، ص 133

[2] ابن سعيد علي بن موسى، اختصار القدح المعلى في التاريخ المحلي، تح إبراهيم الابياري ، الهيئة العليا لشؤون المطابع الاميرية ، القاهرة ،1959م ، ص56-55

الهنتاني قربه الامير عبد الله بن الاحمر وأبو عثمان سعيد بن الحكم بن عمر بن الحكم القرشي من طلبرة غرب الأندلس رحل إلى تونس وكان من الامراء[1] .

3 – كتب الفقه والنوازل

النوازل هي :الواقعات والمسائل المستجدة التي تنزل بالعالم الفقيه فيستخرج لها حكما شرعيا ويطلق عليها النوازل والفتاوي و الاجوبة و الأحكام والمسائل ، وكلها مصطلحات تعكس مفاهيم متقاربة كما تعد كتب النوازل مصدرا تاريخيا وفقهيا غاية في الأهمية، وتعد سجال حافلا لجوانب كثيرة من حياة الأفراد والجماعات وتعمل على كشف العديد من القضايا الفكرية والجتماعية والتشريعية ونذكر منها[2]

– نوازل ابن الحاج التجيبي:

لابو عبد الله محمد بن احمد بن خلف بن ابراهيم التجيبي المعروف بابن الحاج القرطبي من مواليد 458 هجري وتوفي في 529 هجري هو من شيوخ الفتاوى وكبار الفقهاء في المغرب الأوسط[3]

ويحمل الكتاب مواضيع الزواج والصداق ثم مسالة البيوع واشراكة والحضانة والوصايا والطلاق ومسائل الإضرار بالجار والشفعة والقراض...واخيرا مسائل العقيدة والبدع وهو بذلك يقدم معلومات قيمة جدا عن الملكية الجماعية للاراضي واراضي الأحباس والملكيات العامة والخاصة واورد معلومات عن كيفية توزيع المياه عن

[1] المصدر نفسه ، ص284

[2] احمد السعيدي ، النوازل الفقهية ورفدها للعلوم الانسانية ، مجلة العلوم الانسانية ، 2016،ص 93

[3] صلاح الدين بن خلف، الوافي بالوفيات، ج 2،ط1، تح احمد الارناؤوط و تركي مصطفي، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان ،2000 ، ص102

طريق الساقية كما كانت توضح لنا النشاط الاقتصادي من ركود وازدهار وبعض المعاملات الغير شرعية في البيع والشراء[1] وتمكن نوازل ابن الحاج الافادة في البحث في اشكال العلاقة بين المزارع ورب الرض وهو مايعرف بالمغارسة ومشاكل العملة فأورد ابن الحاج نازلة تبينها مثل انقراض عملة ابن جهور وظهور سكة ابن عباد وقال اذا كان الرجل على الرجل دراهم فقطعت تلك السكة ...[2]

- **نوازل القاضي عياض:**

هو الامام القاضي أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي السبتي، حيث ولد ونشا وقضى حياته في مدينة سبتة عاصر دولتين هما الدولة المرابطية والدولة الحمادية[3] يمثل كتابه كشفا لبعض جونب الحياة الجماعية قد لا يكشف بغيرها كما يظهر فيها تاريخ الفئات العامة البسيطة التي لم تذكر في كتب اخرنوهي نموذج للمؤلفات الفقهية التي تهتم بوقائع الناس الجارية ومشكلاتهم الناشئة واقضيتهم الطارئة، واهمية الكتاب تتجلى في كونه مرجع فقهي يحتوي على النوازل والتي تكشف عن وقائع الحياة اليومية بالمغرب والأندلس، وهي من نتاج توليه خطة القضاء وترتيبها وتتميز هذه النوازل بانها تشتمل على اجوبة تمثل الفتوى في الغرب

[1] ابراهيم القادري بوتشيش، اضاءات حول تراث الغرب الإسلامي، دار الطليعة، بيروت،2002 ، ص373

[2] ابراهيم القادري بوتشيش ، المرجع السابق ، ص 127 .

[3] شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني ، ازهار الرياض في اخبار عياض ، تح ابراهيم الابياري ، مطبقة لجنة التاليف والنشر ، القاهرة ، 1939 ، ص 23 .

الاسلامي ونجد فيها اسماء عدد من المفتين المعروفين في الجناح الغربي من العالم الاسلامي[1]

وهذه النوازل لها قيمتين فيمة فقهية استفاد منها الفقهاء واولهم ابنه الي جمعها، والقيمة الثانية تاريخية اذ يذكر فيها المعالم والخطط كبعض الأرقة، والأبواب ، والمساجد، والحمامات ، والمقابر، والاسواق ، والبساتين، واسماء بعض الأسر، والاعلام المشهورة ، وابرز التدرج الطبقي في الاندلس حيث قسم المجتمع الذي عاصره الي طبقتين العامة والخاصة[2]

خلاصة المبحث

كخلاصة لهذا المبحث نستنتج ان علم الجغرافيا قد حظي باهتمام كبير لدى العرب والمسلمين حيث انهم قامو بدراسة العديد من النظريات الخاصة بعلم الجغرافيا التي ورثوها من الحضارات السابقة، وبروز العديد من الجغرافيين والرحالة الذين كانت لهم اسهامات كثيرة في حركة التدوين التاريخي من خلال رحلاتهم ومؤلفاتهم التاريخية مثل البكري وابن حوقل والادريسي وهذا ما يبين العلاقة الترابطية بين علم الجغرافيا والتدوين التاريخي .

[1] لخضر بولطيف، فقهاء المالكية والتجربة السياسية الموحدية في الغرب الإسلامي، دار الصديق للنشر، والتوزيع،2015 ، ص182 .

[2]العياض، العينة تح ماهر زهير جرار، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1982 ، ص 28.

الخاتمة

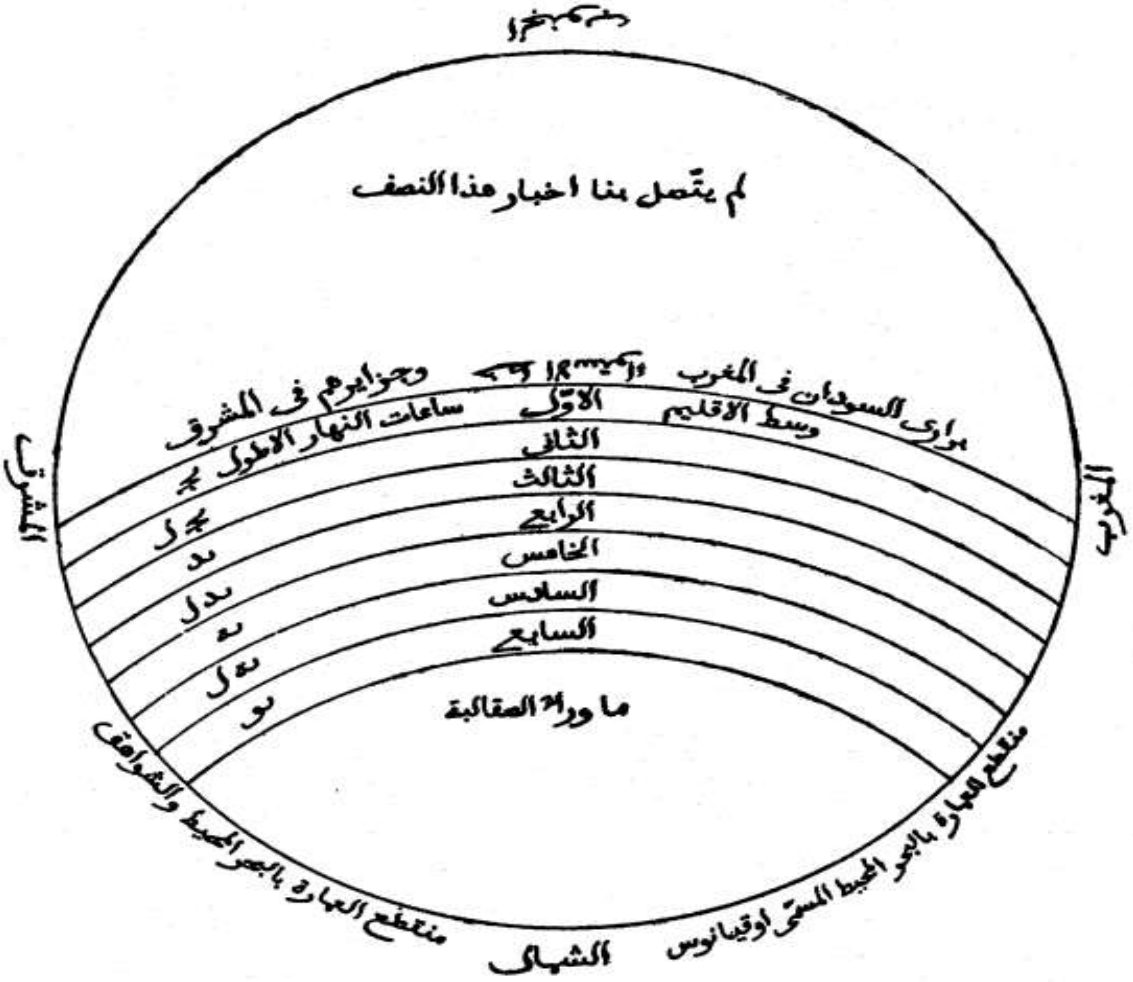
ان دراستنا لموضوع الجغرافيا وعلاقتها بالتدوين التاريخي في المغرب الاوسط خلال الفترة الزمنية الممتدة من القرن الخامس هجري الى القرن السابع هجري (ق 5هـ/ ق7هـ) ادى الى توصلنا الى مجموعة من الاستنتاجات يمكن تلخيصها في النقاط التالية :

- كانت هناك حركة كبيرة للتدوين التاريخي في المغرب الاوسط تلك الفترة والدليل على ذلك وجود العديد من المؤلفات التاريخية والتي هي عبارة عن كتب ومصادر تساعد الباحث في عديد المجالات مثل كتب التاريخ العام والخاص ، كتب التراجم، كتب النوازل
- الجغرافيا باعتبارها علم قائما بحد ذاته حظي باهتمام كبير في العالم الاسلامي عموما والمغرب الاوسط خصوصا ، وذلك ما ادى الى ظهور العديد من المؤرخين والرحالة والجغرافيين الذين كان اصلهم من المغرب الاوسط او قدمو اليه .
- ان المؤلفين والمؤرخين في هذا العصر لم يكونو مجرد خدم فقط وانما وصلو الى مراتب عليا في بعض الاحيان ، وكانت لهم صداقات قوية مع الامراء، والحكام مما جعل كتاباتهم تحظى باهمية بالغة فيما يتعلق بالعديد من المجالات .
- ساهم الرحالة والجغرافيين في اعطاء لمحة وفكرة عن الشعوب التي تعرفو عليها والبلدان التي زاروها في العالم الاسلامي وبالاخص بلاد المغرب الاوسط في جوانب كثيرة كالجانب الاقتصادي في ذكر الاسواق والعديد من النشاطات ووصف الطرق التجارية ، وكذلك في الجانب الاجتماعي في ذكر بعض المظاهر التي كانت سائدة من عادات وتقاليد في ذلط الوقت بالاضافة الى التركيبة البشرية.

- الهدف الحقيقي وراء البحث الكبير للجغرافيين والرحلات التي كانو يقومون بها هي اكتشاف المجهول وخبايا العالم وتدوينها ليتم الاستفادة منها حيث تركوا لنا مصادر تاريخية يعتمد عليها حتى في يومنا الحالي وفي كثير من الدراسات.
- علم الجغرافيا والتدوين التاريخي لهما علاقة ببعضهم البعض تتمثل في كونها علاقة ترابطية حيث كل علم يكمل الاخر ، وما يثبت هذه العلاقة هو بروز العديد من الجغرافيين الذين كانت لهم مؤلفات تاريخية.

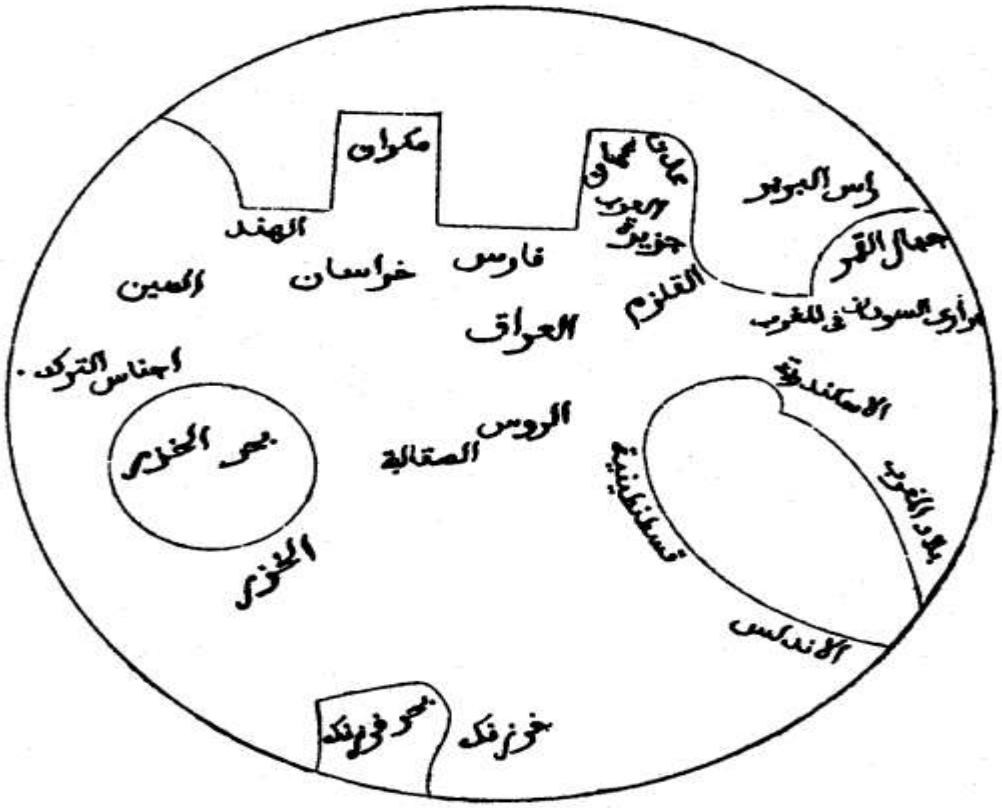
الملاحق

الملحق رقم 01: الأقاليم السبعة للمسعودي[1].



[1] الايمام عبد الله الحموي ، معجم البلدان ، ج1 ،دار صادر بيروت ، 1988 ، ص 27.

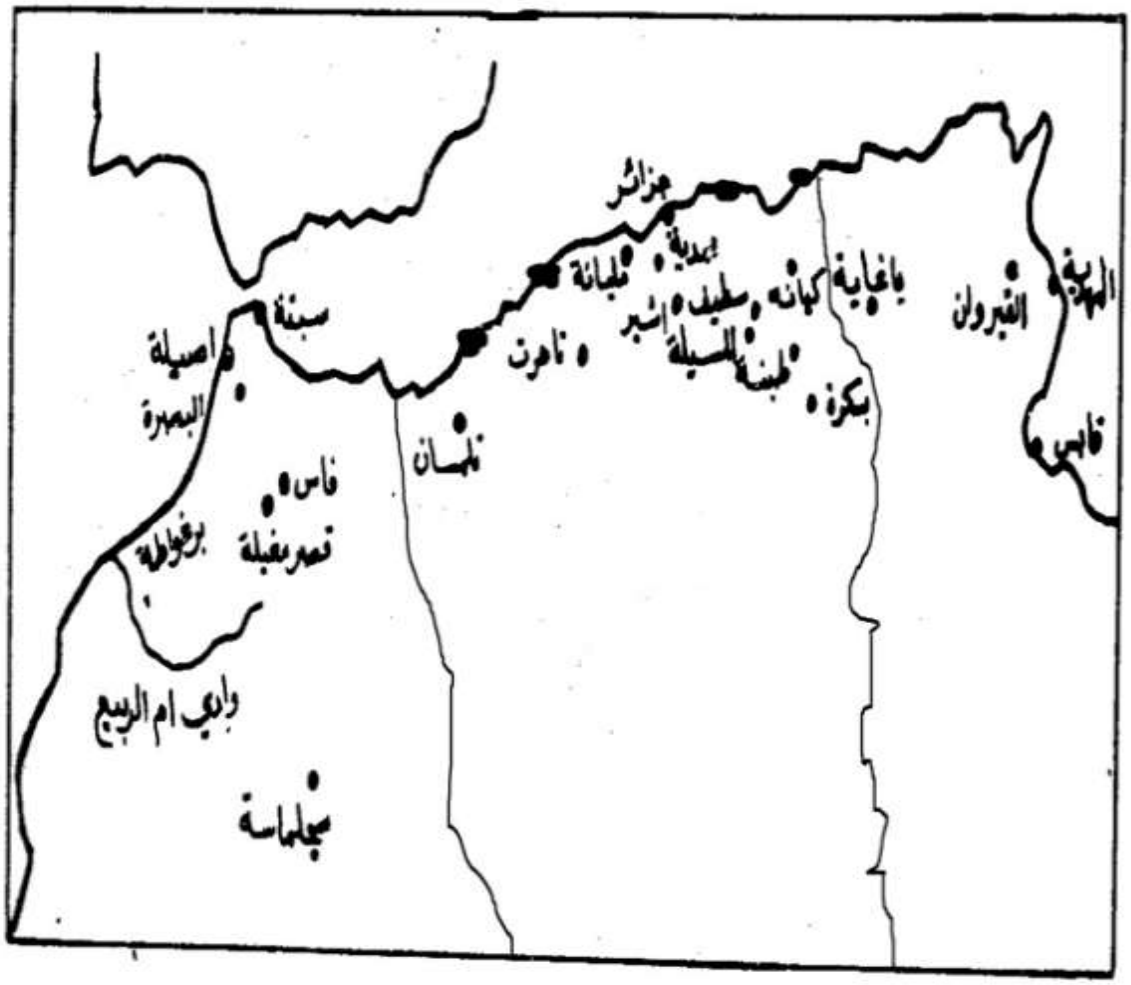
الملحق رقم 02: المحيط الشمالي للمسعودي[1].



المحيط الشمال

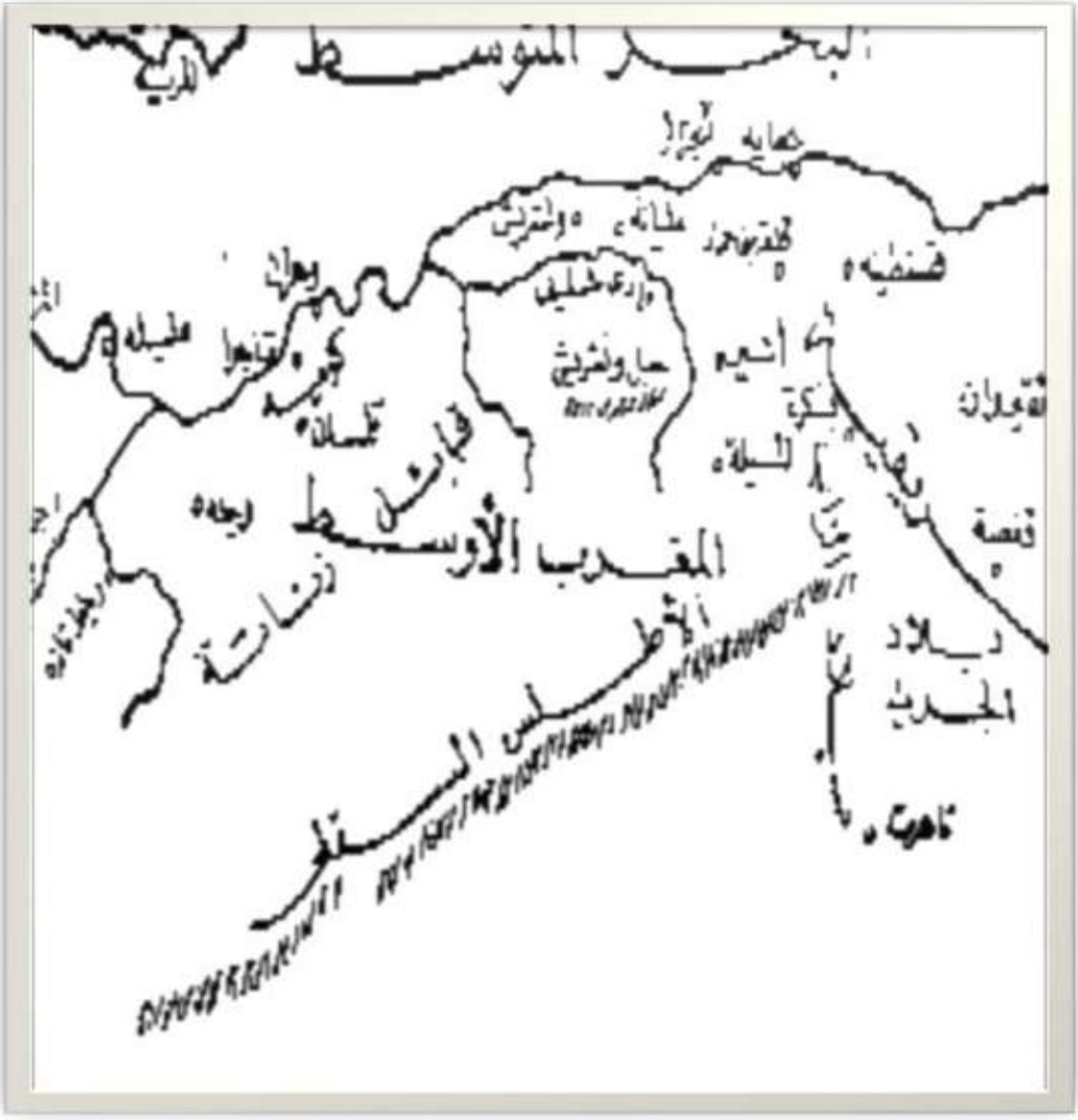
[1] الامام عبد الله الحموي ، المصدر السابق ، ص22.

الملحق رقم 03: المجال الجغرافي للمغرب الأوسط[1]



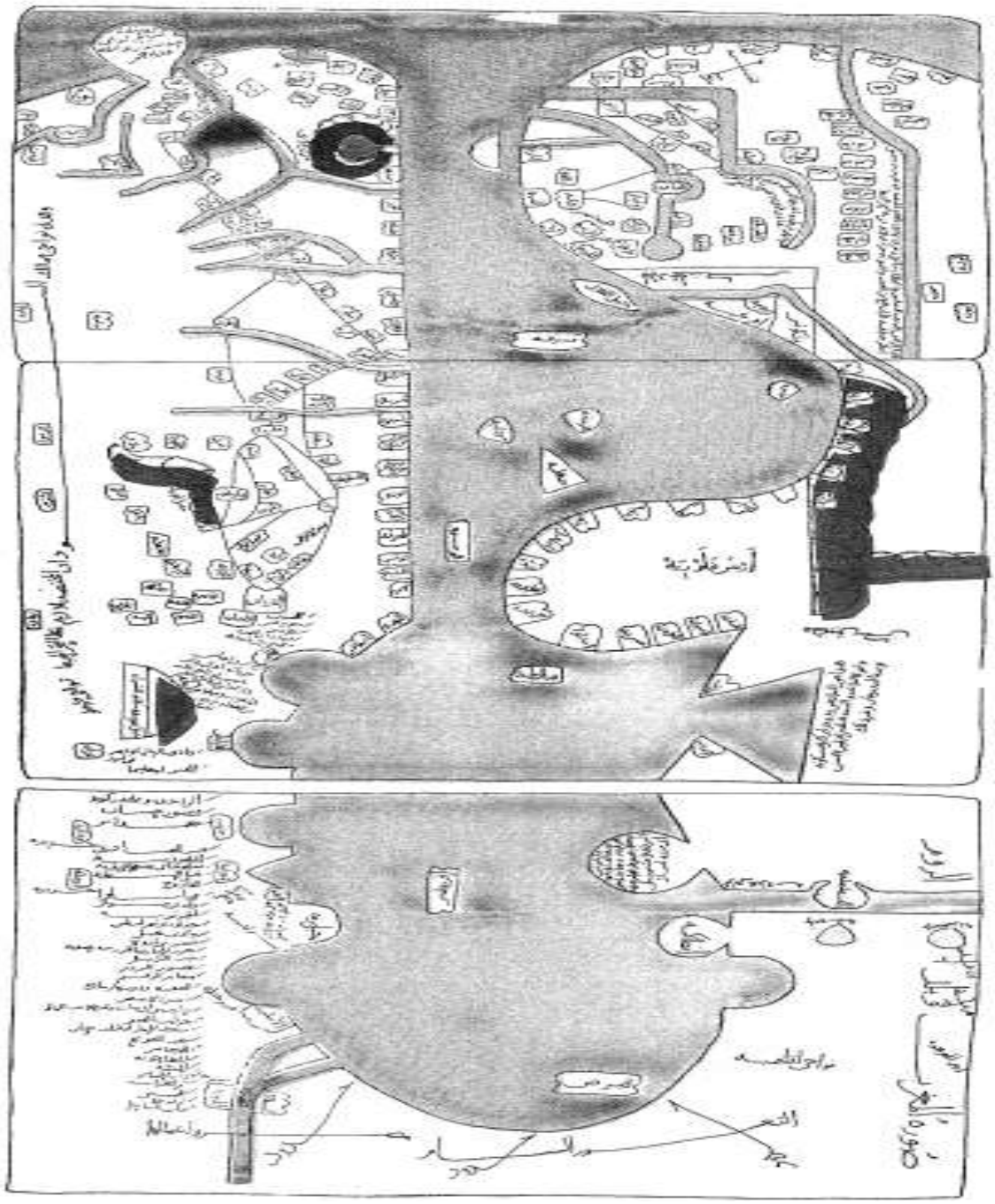
[1] رشيد بورويبة ، الدولة الحمادية ، تاريخها وحضارتها ، المرجع السابق ، ص 17 .

الملحق رقم 04: القبائل البربرية في المغرب الأوسط [1].



[1] عبد الله علام ، دولة الإسلام في الاندلس في عصر المرابطين والموحدين، ج 1، مكتبة الخانجي ، ط1، القاهرة، مصر، 1990 ،ص 181.

الملحق رقم 05: صورة المغرب لابن حوقل[1] .



[1] ابن حوقل ، صورة الأرض ، المصدر السابق ، ص75.

قائمة المصادر
والمراجع

أ- **المصادر**:

1-ابن السعيد، اختصار القدح المعلى في التاريخ المحلي ، تح ابراهيم الابياري، الهيئه العليا لشؤون المطابع الاميرية ، القاهرة، 1959.

2-ابن السعيد ، كتاب الجغرافيا، تح اسماعيل العربي ، ط1، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1977.

3-ابن الاثير، الكامل في التاريخ ، تح محمود يوسف الدقاق ،ج1، ط1 ، دار الكتب العلمية بيروت ، 1987.

4-ابن الاحمر ، تاريخ الدولة الزيانية ،ط1 ، مكتبة الثقافة الدينية ، بور سعيد ، مصر ، 2001.

5-ابن حوقل ، صورة الارض ، مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان، د س .

6-ابن عذارى، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، تح بشار عدار معروف ومحمود بشار عواد ،ج1، دار الغرب الاسلامية ، تونس ، 2013.

7- ابن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج1، تح سهيل زكار ، دار الكتاب اللبناني ، بيروتّ ، 1983 .

8-ابن خلدون،المقدمة،تح خليل شحادة،دار الفكر العربي ، بيروت ، لبنان، 2001.

9-ابن منظور، لسان العرب ، تح عبد الله الكبير ، دار المعارف ، القاهرة ، دس .

10- ابن الكردبوس ، الاكتفاء في اخبار الخلفاء ، ط1 ، تح صالح بن عبد الله العامدي، مكتبة الملك فهد، الرياض،2008.

11- الادريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الافاق .مكتبة الدنيا ، بور سعيد ، مصر 2002.

12- الادريسي، قارة افريقيا وجزيرة الاندلس، مقتبس من كتاب نزهة المشتاق ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1983 .

13- ابادي الفيروز، القاموس المحيط، تح محمد نعيم قصوص، ط8 ، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2005.

14- أحمد بن محمد شهاب الدين ، التلمساني المقري ، ازدهار الرياض في أخبار عياض، تح ابراهيم الأيادي، مطبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة، 1939.

15- اسماعيل عماد الدين ، تقويم البلدان، دار صادر ، بيروت، لبنان، 1850.

16- ابن الخطيب لسان الدين ، الاحاطة، تح محمد عبد الله عفان، ج4،ط2، مكتبة الخناجي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1947.

17- البكري ابو عبيد الله ، المسالك والممالك ، تح جمال طلبة ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003.

18- البكري ابو عبيدة الله ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، جزء من كتاب المسالك والممالك ، دار الكتاب الاسلامي ، القاهرة ، د س .

19- البلاذري ، فتوح البلدان ، ط 1 ، دار الهلال ، بيروت ، 1988.

20- بن خلف صلاح الدين ، الوافي بالوفيات، ج2 ، ط1، تح أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث ، بيروت، لبنان، 2000.

21- خليفة حاجي ، كشف الظنون ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، لبنان ، د س.

22- الروحي ابو الحسن، بلغة الطرفاء ، تح محمد زينهم ومحمد عزب، مكتبة الثقافية الدينية، مصر ،د س.

23- الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس، تح مصطفى حجازي ، ط1 ، د د،2001.

24- الزركشي، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ،تح محمد ماضو ،دارالعتيقة ،تونس ،1960 .

25- السحاري ، الانساب ، تح محمد احسان ، ج1، ط4، دار الرشاد ، القاهرة ، 2002 .

26- السخاوي محمد شمس الدين ، الاعلام بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، تح صالح أحمد العلي، ط1، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1986.

27- شمس الدين ابي عبد الله ، سير اعلام النبلاء، ج1 ، بيت الافكار الدولية، لبنان ،2004 .

28- الصنهاجي ابو بكر علي ، المقتبس من كتاب الانساب في معرفة الاصحاب، تح عبد الوهاب بن منصولا ، دار المنصورة ، الرباط ، 1997.

29- العياض ، العينة ،تح ماهر زهير جواد ، دار الغرب الاسلامي بيروت، 1982.

30- على بن موسى ابي السعيد ، اختصار القدح المعلى في التاريخ المحلي ، تح ابراهيم الابياري، الهيئة العليا بشؤون ، المطابع الاميرية، القاهرة ،1959.

31- الفرازي ابي اسحاق، كتاب السير ، تح فاروق حمادة، الرباط ، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1987.

32- القلقشندي، نهاية الادب في معرفة انساب العرب، تح علي العشتبي،مطبعة النجاح ، بغداد ، 1958.

33- كراتشوفسكي، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، تر صلاح الدين عثمان هاشم، ج1، الادارة الثقافية في جامعة الدول العربية ، القاهرة ، مصر ،1957.

34- ادم متز ، الحضارة ،الاسلامية في ق 4 هـ ،تر محمد عبد الهادي ابو زيد، ج2 ، ط 5 ،دار الكتاب العربي ، بيروت، د س .

35- المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تح الدكتور عفيف نايف حاطوم، ط1، دار صادر ، بيروت ، د س .

36- المراكشي عبد الواحد، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح، خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005.

37- مقديش محمود ، نزهة الأنظار في عجائب تواريخ الأخبار ، تح علي الزاوي ومحمد محفوظ، ج1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1988.

38- مؤلف مجهول، الحلل الشوكية في ذكر الاخبار المراكشية، تح زكار عبد القادر ،ط1 ،1979 .

39- اليعقوبي ، كتاب البلدان ، تح محمد بن عبد الله السبتة، المكتبة المرتضية بغداد ، العراق ، 1918.

ب- المراجع:

1-الأعصم عبد الأمير ، الفيلسوف الغزالي ، دار الفناء، بغداد ، ب س .

2- بوتشيش ابراهيم القادري ، المغرب والاندلس في عهد المرابطين ، دار الطليعة ، ط5، بيروت ، لبنان .

3-بوتشيش ابراهيم القادري ، اضاءات حول تاريخ العرب الاسلامي ، دار الطليعة ، بيروت، 2002.

4-بوتشيش ابراهيم القادري ، حول مخطوطات نوازل ابن الحاج واهمية مادة التاريخية كلية الادب، مكناس، ب س.

5-بوتشيش ابراهيم القادري، مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والاندلس، ط1،دار الطليعة ،بيروت ،1998.

6-بورويبة رشيد ، الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1977.

7-بعيون سمى ، اسهامات العلماء المسلمين في العلوم في الأندلس عصر الملوك والطوائف، ط1، دار المعرفة، بيروت، 2008.

8-بولفيف لخضر ، فقهاء المالكية النحوية السياسية الموحدية في الغرب الاسلامي، دار الصديق للنشر والتوزيع، 2015.

9-بدوي عبد الرحمان ، موسوعة المستشرقين ، دار العلم للملايين ، بيروت، ط3، 1994.

10- بوباية عبد القادر، مصادر تاريخ المغرب والاندلس، ط1 ، كوكب العلوم للنشر، الجزائر، 2011.

11- ترحيني محمد أحمد ، المؤرخون والتاريخ عند العرب، دار الكتاب العلمي، بيروت، لبنان، ب س.

12- الجيلالي عبد الرحمان ، تاريخ الجزائر العام،ج2، ط2، مكتبة الشرعة الجزائرية، الجزائر، 1956.

13- الجمل شوقي ، علم التاريخ ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، القاهرة، د س .

14- الجزائري ابو بكر ، العلم والعلماء ، دار الشهاب ، باتنة ، الجزائر ، 1985.

15- حمادي ايمان محمود و حمادي علاء جاسم ، ابن الكردبوس ، منهجه وموارده في كتاب اكتفاء في أخبار الخلفاء، مجلة الآداب،2018.

16- حداد المعين ، الجغرافيا على المحك، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 2004.

17- حطاب محمود غيث ، قادة الفتح العربي، ط4، ج5، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، 1984.

18- الحكيم عمر ، تمهيد في علم الجغرافيا، مطبعة الجامعة السورية ، سوريا ، 1958.

19- الدراجي بوزيان ، سلسلة العصبة القبلية ، دار الكتاب العربي ، الجزائري ، ط1 ،2003 .

20- الدفاع علي بن عبد الله ، رواد علم الجغرافيا في الحضارة الإسلامية، ط2، مكتبة التوبة الرياض السعودية ، 1993.

21- الداية محمد رضوان ، كتاب أعلام مالقا، ج3، مجلة مجمع اللغة العربية، دس.

22- رمضان احمد ،الرحلة والرحالة المسلمون ،دار البيان العربي،جدة،1997.

23- رمضان بشير ، الاتجاهات الثقافية في بلاد المغرب الاسلامي، ط1، دار المدار الاسلامي، بيروت ، 2003.

24- رحماني محمد الأمين محمد علي ، المفيد في تاريخ المغرب، دار الكتاب الدار البيضاء، د س.

25- الزركلي خير الدين ، الأعلام، ج1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1987.

26- السعيدي احمد ، النوازل الفقهية ودورها للعلوم الانسانية ، مجلة العلوم الانسانية ، 2006.

27- سالم عبد العزيز ، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، دار شباب الجامعة، الإسكندرية ، مصر ، دس.

28- شاكر محمود ، التاريخ الاسلامي، ط2، المكتب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1997.

29- شاكر مصطفى، المغرب والاندلس ،ط1، دار الكتب الاسلامية، دس

30- شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون ،ج1، دارالعلماء، بيروت ،لبنان، 1983.

31- الشوايكة نوال عبد الرحمان ،ادب الرحلة الاندلسية والمغربية، ط،1 دار الافاق الجديدة، 1991.

32- الصلابي علي محمد ، تاريخ الدولتين المرابطية والموحدية في الشمال الإفريقي، دار المعرفة، بيروت، لبنان ، 2009.

33- طمار محمد ،المغرب الاوسط في ظل صنهاجة ،ديوان المطبوعات الجامعية، 2002.

34- طه جمال ، الحياة الاجتماعية في العصر الاسلامي ، ط1، دار الوفاء للطباعة والنشر ،الاسكندرية، 2004

35- العبادي احمد مختار، في تاريخ المغرب والاندلس ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، د س.

36- العبادي احمد العويدي ، ارتباطات من الدراسات التاريخية والجغرافية في تراث المسعودي، ط 1،دار حرير ، الرياض، 2007.

37- العربي اسماعيل، دولة بن حماد ملوك القلعة وبجاية ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1980.

38- العربي اسماعيل ، دور المسلمسن في تقدم الجغرافيا الوصفية والفلكية، ديوان المطبوعات الجامعية، 1994.

39- العاطي سفيان عبد واخرون، المعجم الوسيط ، ط4، مصر ، 2004.

40- العبدة محمود ، البداوة والحضارة، ط1، المنتدى الاسلامي، لندن ، 1993.

41- غلاب محمد السيد، مبادئ الجغرافيا الطبيعية، مؤسسة شباب الجامعة، القاهرة، 1995.

42- الفقي عبد الرؤوف، تاريخ المغرب والاندلس ، مكتبة النهظة ، القاهرة، 1990.

43- فيلالي عبد العزيز ، تلمسان في العهد الزياني ،ج5، موفم لنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.

44- الفرا محمود علي ، مناهج البحث في الجغرافيا بالوسائل الكمية، ط3 ، وكالة المطبوعات، الكويت ، 1987.

45- ماجد عبد المنعم ، تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، ط7، مكتب الخيرية ، القاهرة، 1996.

46- مؤنس حسين ، التاريخ والمؤرخون، ج1، دار العلماء ، بيروت ،لبنان، 1983.

47- مؤنس حسين ، ابن بطوطة ورحلاته، دار المعارف، القاهرة، 1980.

48- مؤنس حسين ، معالم تاريخ المغرب والأندلس، ط2 ، دار الرشاد ، القاهرة، 1992.

49- مؤنس حسين ، تاريخ الجغرافيا والجغرافيين في الأندلس، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1986.

50- محمود حسين احمد ، قيام دولة المرابطين، دار الفكر العربي، القاهرة، د س.

51- محمدين محمود ، التراث الجغرافي الاسلامي، ط1، لندن ، 1993.

52- المشرقي محمد محي الدين ، افريقيا الشمالية في العصر القديم، ط4، دار الكتاب العلمية، بيروت لبنان ، 1969.

53- مهران محمد سومي ، التاريخ والتأريخ، دار المعارف الجامعية، الاسكندرية، 1992.

54- المنوني محمد ، مصادر العربية تاريخ المغرب، ج1، منشورات كلية الأدب والعلوم الانسانية، الرباط، 1983.

55- الميلي محمد مبارك، تاريخ الجزائر، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، 2002.

56- نصار حسين ، نشأة التدوين التاريخي عند العرب، مكتبة النهضة المهيدة ، القاهرة، 1973.

57- النجار عبد المجيد ، المهدي بن تومرت حياته وأراءه وثورته الفكرية والإجتماعية وأثره في المغرب، ط5، دار العرب الاسلامي، بيروت، 1988.

58- نويهض عادل ، معجم اعلام الجزائر، مؤسسة نويهض الثقافية ، بيروت ، لبنان

59- نويهض عادل ، كتاب معجب المفسرين، مؤسسه نويهض الثقافية ، بيروت، لبنان ، ب س.

60- الوافي محمد عبد الكريم ، منهج البحث في التاريخ والتدوين التاريخي عند العرب، ط3، دار الكتاب الوطنية، ليبيا، 2008.

ج- الموسوعات

1-دخان احمد شو ، الموسوعة العربية العالمة، اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، ط3 2004.

2-شويخات احمد، الموسوعة العربية العالمة، ط3، اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، الرياض ، 2004 .

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
المقدمة	أ
المبحث الأول لمحة جغرافية وتاريخية للمغرب الأوسط خلال القرن (5-7 هـ)	**1**
تمهيد	**2**
المطلب الأول : الدراسة الجغرافية لبلاد المغرب الأوسط	**2**
المطلب الثاني : الدراسة السياسية لبلاد المغرب الاوسط خلال القرن (5-7هـ)	**6**
1- الدولة الحمادية (574- 408هـ) (1017_ 1152)	**6**
2- دولة المرابطين (484-541هـ) . (1056 – 1147م)	**8**
3- الدولة الموحدية (524-688هـ) (1129- 1269م)	**10**
4- الدولة الزيانية (633-962هـ) –(1235-1554م)	**12**
المطلب الثالث: التركيبة البشرسة في المغرب الأوسط خلال القرن (5هـ-7هـ)	**13**
1- البربر	**13**
2- العرب	**15**
خلاصة المبحث	**17**
المبحث الثاني: الفكر الجغرافي عند العرب	**18**

تمهيد	**19**
المطلب الأول :المفهوم العام لعلم الجغرافيا	**19**
المطلب الثاني: الجغرافيا عند العرب والمسلمين	**23**
المطلب الثالث: اسهامات الجغرافيين في حركة التدوين التاريخي خلال القرن (5هـ-7هـ)	**25**
1 - المسعودي: (287هـ/900م) (346هـ/957م)	**26**
2 - ابن حوقل (367هـ/411هـ) (978م/1021)	**28**
3 - المقدسي: (335هـ/380هـ) (947م/991م)	**30**
4 - ابو عبيد البكري(432هـ/ 487هـ) (1041م/ 1094م)	**32**
5 - ابن بطوطة (703هـ/779هـ) (1303م/1378)	**34**
6 - ابن خلدون (732هـ/808هـ) (1338م/1406م)	**36**
7 - الإدريسي (493هـ/560هـ) (1100م/1165م)	**38**
خلاصة المبحث	**41**
المبحث الثالث: التدوين التاريخي عند العرب والكتابات التاريخية في المغرب الاوسط	**42**
تمهيد	**43**
المطلب الأول: مفهوم التدوين التاريخي	**43**
1- مفهوم التدوين	**43**
2- مفهوم التاريخ	**44**
المطلب الثاني: نشأة التدوين التاريخي	**47**
المطلب الثالث: اهم الكتابات التاريخية في المغرب الاوسط خلال القرن (5هـ 7هـ)	**49**

1 – كتب التاريخ العام والخاص	**49**
2 – كتب التراجم	**52**
3 – كتب الفقه والنوازل	**55**
خلاصة المبحث	**58**
خاتمة	**59**
الملاحق	**62**
قائمة المصادر والمراجع	**68**